

الفصل الخامس

دراسة ميدانية لمدينة طرابلس وغرب ليبيا

تناول هذا الفصل المكون من أربعة مباحث: مدينة طرابلس، مساجدها - مدارسها الدينية - معاهدها. حركة إنكار السنة في ليبيا وتطورها. المنهج السنني لابن كثير في الأوساط العلمية في طرابلس. المؤلفات الحديثية لعلماء ليبيا ومدى تأثرها بالمناهج السننية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في هذا الفصل سيدور الحديث - بمشيئة الله تعالى - على مدينة طرابلس الغرب ومساجدها ومعاهدها الدينية، وسبب ضعف دورها في نشر العلم الشرعي، واقتصار دورها على تحفيظ القرآن الكريم وبعض مسائل الفقه المالكي، وكذلك الحديث على تأثر الأوساط العلمية في طرابلس الغرب بمنهج الحافظ ابن كثير السنني ومعرفة ذلك من خلال استبانات في هذا الشأن، ولهذا الفصل علاقة وثيقة بما سبق من فصول من حيث النظر في الارتباط بالمنهج السنني بين من سبق من أهل العلم وبين الأوساط العلمية المعاصرة في ليبيا وتأثرها ببعضها. وقد قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث: طرابلس، مساجدها - مدارسها الدينية - معاهدها. حركة إبتكار السنة في ليبيا وتطورها. المنهج السنني لابن كثير في الأوساط العلمية في طرابلس. المؤلفات الحديثية لعلماء ليبيا ومدى تأثرها بالمناهج السننية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأول

مدينة طرابلس وما حولها

مساجدها - معاهدها الدينية - مدارسها

للمسجد دور هام في حياة الناس في ليبيا كما هو حال المساجد في سائر البلدان الإسلامية الأخرى؛ لاسيما وأن المسجد مكان للعبادة والتقاء المسلمين للتفقه في أمور دينهم، ولتدارس أمورهم، وفي ليبيا ومنذ أن قدم المسلمون إليها فاتحين، واستقروا بها بدؤوا جهدهم في نشر الإسلام، وفي نشر اللغة العربية، وفي تعريب البلاد، وتحويلها شيئاً فشيئاً إلى التقاليد العربية الإسلامية، ولذلك أسس الفاتح الأول عمرو بن العاص - رضي الله عنه - مسجداً في طرابلس، وكان التعليم في أول أمره بطرابلس بهذا الجامع، وكان جامعاً صغيراً مناسباً لوضعها الأول، وكان يقع في قلب المدينة القديمة، كما أسس رضي الله عنه مسجداً آخر في جنزور⁶⁰⁶. ويومئذ كان الإسلام قد عمق الديار الليبية قبيل هجرة القبائل العربية، ولم يبق في ليبيا غير الإسلام، إلا جماعات قليلة من نصارى الأقباط، واليهود، وبعض الوثنيين، ولاشك أن المساجد والجموع والمصليات أقيمت في كل مكان دخله الإسلام، بحيث لم تكن هناك جماعة مسلمة دون جامع أو مصلى، حتى في الأماكن النائية في أعماق الصحراء الليبية - فالجامع مؤسسة لاغنى للجماعة المسلمة عنها، وقد ظل الجامع يحتفظ بجوهر الدور الخاص في الحياة الإسلامية منذ الهجرة حتى الآن ومسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يكن مكاناً للصلاة فحسب؛ بل كان أيضاً مركزاً سياسياً، دينياً، ثقافياً، اجتماعياً، وعلى هذا الأساس، فإن المسجد كان من أقدم المعالم الإسلامية التي توطأت في ليبيا منذ

606. قرية قريبة من البحر على بعد اثني عشر ميلاً من طرابلس. الفاسي. الحسن بن محمد الوزان. المعروف بليون إفريقيا. كتاب وصف إفريقيا. 1983م. ترجمة عن الفرنسية محمد حجي، محمد الأخضر. بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي. ط2. 110/2. قال الشيخ الطاهر: "وأدركتنا كثيراً من أهل العلم يقولون "جنزور" بقلب الزاي الأولى جيماً وأنا أختار بقاء الكلمة على ما هي عليه؛ لأنها خفيفة في النطق، ولا داعي إلى تغير حروفها". الزاوي، الطاهر أحمد. 1388هـ. 1968م. معجم البلدان الليبية. الناشر دار النور ط1. ص172.

سنوات الفتح الأولى. ومن أهم المساجد التي بنيت في هذه الفترة مسجد اجديابا⁶⁰⁷ الذي كان يُلقب به سحنون ت 240هـ دروسه على الطلاب المجتمعين حوله أثناء قدومه إليها سنة 191هـ، ولما جاء الفاطميون اجتهدوا كذلك في بناء مساجد أخرى كان من أشهرها جامع طرابلس الأعظم، وأيضاً ظهرت العناية بالمساجد في عهد الأغالبة⁶⁰⁸ ((184هـ 296هـ)) حيث شُيدت الكثير من المساجد في داخل طرابلس وخارجها، ومن أهم هذه المساجد جامع الشعاب، نسبة إلى محمد بن عبد الله الشعاب⁶⁰⁹ وقد ظل هذا المسجد من أعمر المساجد حتى القرن الخامس الهجري، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك مسجد آخر معروف بمسجد الجدة؛ لأن إحدى جدات بني الأغلب بنته، ثم سُمي من بعد بمسجد أبي الحسن البازي الذي كان يقيم فيه، كذلك لما جاء الفاطميون اجتهدوا في مساجد أخرى كان من أشهرها جامع طرابلس الأعظم من جوامع طرابلس القديمة، بناه بنو عبيد بن القصة وبين المدرسة المنتصرية على يد خليل بن إسحاق في آخر سنة 300هـ⁶¹⁰ وغيره، وهكذا نجد أن المسجد من أقدم المعالم الإسلامية التي توطدت في ليبيا منذ سنوات الفتح، ثم أخذت المساجد في الكثرة شيئاً فشيئاً، وظلت هذه المساجد محتفظة بجوهر الدور الخاص في الحياة الإسلامية كما ذكر. فأينما وُجدت جماعة مسلمة فوجد المسجد أو الجامع؛ ليكون مكاناً لعبادتها ونشاطها الديني، والسياسي، والثقافي، والاجتماعي⁶¹¹. يقول النحاشي ت 717هـ وهو يسرد في رحلته الشهيرة⁶¹² أحوال طرابلس من الناحية العلمية الثقافية: "كانت طرابلس بعيدة عن الحركة الحضارية، وقد كانت للثقافة

607. مدينة بشرق ليبيا اليوم. مدينة قديمة كانت مشهورة في القرون الأولى من حكم العرب. معجم البلدان. الطاهر الزاوي. ص 20.

608. نسبة للأغلب بن سالم التميمي، وهو والي أفريقيا من قبل المنصور أبي جعفر، ودامت دولة الأغالبة قرناً وتسعة أعوام من سنة 800م إلى سنة 909م وازدهرت الحياة الاقتصادية والعمرائية في تونس على عهدهم، ولعبت المساجد في تونس دوراً كبيراً في دعم الحضارة الإسلامية.

609. أحد علماء طرابلس، قال عنه الشيخ الطاهر الزاوي: الشيخ العابد الصوفي الورع، كان يعظ الناس ويدعو إلى نصح الكتاب والسنة، توفي سنة 243هـ. الزاوي، الطاهر أحمد. أعلام ليبيا. 2004م. دار المدار الإسلامي. بيروت - لبنان. ط3. ص 247.

610. الزاوي، الطاهر أحمد. معجم البلدان الليبية. ص 92، 91. بتصرف

611. مفتاح، صالح مصطفى. 1978م. ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر. الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

د. ط 253. 254.

612. قرابة سنة 700 لأنه ما ذكر ذلك؛ إنما من خلال تتبع السرد التاريخي لرحلته.

الإسلامية مراكز هامة بالمغرب في فاس، ومراكش، وإفريقية في القيروان⁶¹³ وتونس، والقاهرة بمصر، وقليل منها بطرابلس. ولكن وجود طرابلس على طريق الحجاج، والاتصال بين الشرق والغرب الإسلاميين، قد هيا لها فرصة الاحتفاظ ببعض التراث الثقافي المتواضع، وكان المسافرون القادمون من الشرق، ومصر، وتونس، والمغرب، والأندلس، يحملون معهم أبناء البلدان البعيدة وأحداثها، كما ينقلون الكتب ويقومون بالتدريس. وكان يكفي أن يأتي إلى البلاد فقيه بصفة (قاض) أو يكلف من أحد الأمراء، أو يكون في طريقه إلى الحج، أو موفداً إلى بلاطات أحد السلاطين، حتى يتوقف بضعة أشهر فيلتف حوله عشاق المعرفة، ويصبحوا له تلاميذ يتلقون عنه العلم، ويحصلون على إجازته التي تشبه الشهادات الحديثة". وإلى أن يقول ... وهكذا نفهم كيف لم يكن لطرابلس - عدا مدة قصيرة من العهد القرمانلي⁶¹⁴ - حظ رعاية الأشخاص الذين يرتبط بهم التقدم العلمي والحياة العلمية، فاحتفظت بشكل محدود متواضع - ولكن لا يُستهان به - بذخائر العلوم الدينية والدينيوية⁶¹⁵. واليوم يوجد في مدينة طرابلس وحدها ما يزيد عن 640 مسجداً، وأكثر من 501 مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم (كتاب) و2189 مدرساً محفظاً لكتاب الله - تعالى - ونحو 61904 طالباً وطالبة⁶¹⁶. وهذه المدينة العريقة التي تقع في الشمال الغربي لليبيا، وعدد سكانها يبلغ بحسب إحصائية سنة 2006م قرابة 1,063,571 نسمة⁶¹⁷، وإذا قارنا مساحة وسكان المدينة بعدد

613. القيروان أو القروان مدينة أصيلة. أسسها عقبة بن نافع. قائد جيوش الجزيرة العربية الصحراوية التي أرسلها ثالث الخلفاء الراشدين. بناها على بعد ستة وثلاثين ميلاً من البحر المتوسط. ونحو مائة ميل من تونس. الفاسي. الحسن بن محمد الوزان. المعروف بليون إفريقيا. وصف أفريقيا. ص 87.

614. نسبة إلى الأسرة القرمانلية التي كان أول حكامها أحمد باشا وكانت مدة حكمه من سنة 1711. 1745. الزاوي، الطاهر أحمد. معجم البلدان ص 87.

615. روسي، إتوري روسي. ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م. ترجمة وتقديم خليفة التليسي. توزيع الدار العربية للكتاب. د.ط. ص 126.

616. هذه الإحصائيات مأخوذة من الهيئة العامة للأوقاف "سابقاً" / فرع طرابلس.

617. الهيئة العامة للمعلومات. ليبيا. وزارة الشؤون الاجتماعية - طرابلس. مقابلة مع بعض أعضاء لجنة الشؤون الاجتماعية. بتاريخ 2013/9/18.

مساجد ومراكز التحفيظ لكتاب الله فيها رأينا النزعة الخيرية لأهل هذه المدينة، وحبهم للمسجد، وأن الناس فيها ميالون بفطرتهم الدينية إلى فعل الخير والإنفاق في سبيل الله.

ومن خلال المعيشة لهذه المدينة وجدنا الناس فيها لاسيما ذوو اليسار منهم يرون أن بناء المساجد قرية لا يوازيها شيء عند الله - تعالى - فحرصوا واهتموا اهتماماً كبيراً ببناء المساجد وتشييدها وقدموها ذلك على ما سواها من وجوه الإنفاق والبر، فانتشرت المساجد في كل زواياها وقرأها وانتشرت كذلك مراكز التحفيظ بهذه الصورة الكبيرة حتى عدت التراتيب العالمية الأولى لحفظ القرآن الكريم يحدد جلّها أبناء هذه المدينة المسلمة. غير أن كل ما ذكر، لا يزال يفتقر إلى القيام بالدور المنوط به في حياة المسلمين والرفع من المستوى الديني عند أهل هذه المدينة المسلمة العريقة، والتوسع في دراسة العلوم الإسلامية بتنوعها؛ لاسيما علم الحديث النبوي المبارك، الذي لم يزل يحظ من العملية العلمية حتى الآن بالصورة المرضية، وهذا ربما هو السبب الذي جعل هذه الفحة الكبيرة، والاختلاف الواسع، والصدع الهائل، بين جيلين من أهل مدينة طرابلس، وأحدث الشرخ بين الكثير من الناس، وأحدث هذا النزاع والتحامل على الآخر، بسبب وجود هذا التباين الكبير بين جيل تمسك بما أخذ عن قبله، وما وجد من موروث خلفه الأولون في فترة قل فيها انتشار العلم بهذه الديار، وكثرت البدع والخرافات والدجل، والبعد عن العلم الشرعي عامة والسنة وعلومها خاصة، وتمسك الناس بذلك الموروث وخالفوا في ذلك صريح السنة المباركة، والنصوص النقلية الثابتة، وتوقفوا عند النص القرآني فقط، وتعلقوا بالمذهبية الصرفة، وصار الجمود الفكري في فترة من الزمن غالباً على ذلك الجيل، وبين جيل عاصر انتشار علوم السنة وشروحها، ووجود الكثير من أهل العلم وطلبته المشتغلين بعلوم الحديث على الساحة الإسلامية، فتمسكوا بهذا العلم المبارك وعضوا عليه بالنواجذ.

والاختلاف بين هذين الجيلين المنوه عنهما ناتج عن عدم وجود المرجعية العلمية التي يلجأ إليها عند ورود مسائل الاختلاف بين طلبة العلم خاصة والناس عامة، عملاً بقول الله - تعالى - : ﴿ وَكُلُّ رَدْوَةٍ إِلَى الرَّسُولِ

وَأَيُّ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٦١٨﴾ ، فالعلماء صمام الأمان لهذه الأمة من الاختلاف والفرقة، فهم ورثة الأنبياء، ويشهد لهذا حديث أبي الدرداء- رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وإن العالم ليستغفر له مَنْ في السموات ومن في الأرض حتى الحيتانُ في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. وإن العلماء ورثة الأنبياء. وإن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))⁶¹⁹ وحين يُفقد هؤلاء العلماء، يتخبط الناس حينئذٍ تحيط عشواء من غير هدي من كتاب ولا من سنة، فتضل الأمة طريقها، ولا عاصم يومئذٍ لها إلا الله، وهذا ما يجري اليوم في كثير من البلاد المسلمة ومنها ليبيا. ولا خلاف بين المسلمين أن كتاب الله وسنة رسوله هما مصدر التشريع الإسلامي، وأنهما المصدر الأوثق لطالب الحق وناشد الهداية. فليس بعد هدي الله هدي، وليس بعد قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مجال لاقتراح رأي أو رأي مغاير. فقد اكتمل التشريع الإسلامي بوفاة الرسول الكريم. قال الإمام مالك: " قُبض رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وقد تم هذا الأمر واكتمل، وإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا نتبع الرأي، فإنه متى أتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعته، فأنت كلما جاءك رجل غلبك اتبعته، أرى هذا لا يتم"⁶²⁰. والناس في أشد الحاجة للسنة كحاجتهم للقرآن، ليفهم مراد الله - تعالى - وأمره، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً سأذكر مثلاً واحداً على سبيل البيان لا الحصر: فقد

618. القرآن الكريم. سورة النساء. 4: 83

619. السجستاني، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي ت 275هـ. 1418هـ 1997م. سنن أبي داود. إعداد وتعليق عزت غيب الدعاس. عادل السيد. كتاب العلم. باب الحث على طلب العلم. حديث رقم 3641. دار ابن حزم. 39/4. قال الألباني: صحيح. صحيح الترغيب والترهيب 63، 86/1. قال الألباني: حديث حسن. مشكاة المصابيح 212. الفصل الثاني 74/1.

620. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري القرطبي ت 463هـ. جامع بيان العلم وفضله. 1424هـ 2003م. تحقيق أبو عبد الرحمن فواز زمزلي. مؤسسة الريان. دار ابن حزم. ط 1. 282/2.

جاء في النص القرآني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ

بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾⁶²¹. قالت عائشة - رضي الله عنها -: يا رسول الله، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة

أهو الذي يسرق ويذبح ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: ((لا يا بنت أبي بكر يا بنت

الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل))⁶²².

وعلى هذا فإن علوم السنة على وفق ما ذكر لم تنتشر ذلك الانتشار الكبير في القطر الليبي، سواء في تفسير

القرآن، أو في سائر علوم الشرع المطهر إلا بصور قليلة، وما كان للمسجد ذلك الدور الكبير في نشر علم

الحديث؛ بل اقتصر العلم على علوم القرآن والفقهاء المالكي فحسب، فغابت علوم السنة، وتمسك الناس

بالمذهبية المقيدة، وبتعصب شديد، دون التفات لهذا المصدر الرئيس، وهذا ما أدى إلى وجود الاختلاف

المنوه عنه سالفاً.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

⁶²¹. المؤمنون الآيات: 57.61

⁶²². الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت 279 هـ. الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر. كتاب تفسير القرآن.

حديث رقم 3175. بيروت - لبنان: المكتبة الثقافية. 306/5. قال الألباني حسن. السلسلة الصحيحة. 162.

حركة إنكار السنة في ليبيا وتطورها

كانت الفترة الممتدة من منتصف القرن العشرين إلى بدايات القرن الواحد العشرين في المنطقة العربية فترة عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي، ف وقعت العديد من الحروب، وكثرت الانقلابات العسكرية في الدول العربية، ورفعت تلك الانقلابات شعارات الاشتراكية والقومية وغيرها من الشعارات الماركسية الشيوعية التي سادت تلك الفترة وصارت مناهجاً للكثير منها منذ تأسيس أوائل الأحزاب الشيوعية في المنطقة مع بدايات القرن العشرين، وتبنت العديد من الأنظمة الشيوعية التي يقول مؤسسوها مثل ماركس الذي يرى أن الدين أفيون الشعوب وإن الله لم يخلق الجنس البشري بل الإنسان هو من خلق الله، وأما لينين فيقول: " الدين خرافة وجهل" ويقول استالين " يجب أن يكون مفهوماً أن الدين خرافة، وأن فكرة الله خرافة وأن الإلحاد مذهبنا". أما برافدا الميوفيتية⁶²³ فتقول: نحن نؤمن بثلاثة: ماركس ولينين وستالين، ولا نؤمن بثلاثة: الله، الدين، الملكية الخاصة⁶²⁴.

كانت هذه الانقلابات إحدى دواعي دخول هذه العلمانية الشيوعية والمادية للمنطقة، وتزامنت تلك الحالة مع دخول الدول الاستعمارية ثقافياً وفكرياً للمنطقة بعدما انتهى الاستعمار التقليدي العسكري للدول الكبرى، وتبعت بعض الدول العربية والإسلامية منهجاً جديداً في جوانب الحياة العامة للناس وجانب الدين والشريعة أيضاً، فتعطلت الشريعة كتطبيق العقوبات والحلوك، والاحتكام لغير شرع الله، واستبدلت الشريعة الإسلامية بالقوانين المدنية الوضعية التي استمدت من غير بلاد المسلمين؛ بل بلغ الأمر إلى أشد من ذلك خطورة وهو الاعتراف بجرية الفكر والمعتقد وصار الإلحاد جزء من هذه السياسات بزعم الحرية، وزعم حرية

623 . صحيفة روسية كانت من أكبر صحف العالم توزيعاً خلال الفترة السوفيتية. تأسست في عام 1912 في سانت بطرسبرج.
624 . عزام، الشيخ عبد الله . د.ت. السرطان الأحمر. المبحث الأول الفصل الخامس موقف الشيوعية من الإسلام والمسلمين. كتاب الالكتروني. منتدى فرسان السنة.

في العديد من الدول العربية، كمصر والعراق وليبيا والسودان وسورية واليمن، فهي انقلابات قام بها عسكريون وضباط صغار وهؤلاء هم من مهّد لدخول العلمانية لهذه البلاد تحت أسماء خداعة رقيقة مثل:- التحديث أو الحداثة، التحضر، التغيير الاجتماعي- وعملت العلمانية في مجالاتها، وشقت طريقها في مجاريها.

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله :-

"الغزو الفكري هو مصطلح حديث، يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينح إلى السرية، وسلوك المارب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصدّه والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريد لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريد منها أن تكرهه. وهو داء عضال يفتك بالأمم، ويذهب شخصيتها، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها والأمة التي تتبلى به لا تحسب ما أصابها، ولا تدري عنه ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً. وهذا الغزو يقع بواسطة المناهج الدراسية والثقافية العامة ووسائل الإعلام والمؤلفات الصغيرة والكبيرة وغير ذلك من الشؤون التي تتصل بالأمم"⁶²⁶. ولقد كانت تلك الانقلابات متشابهة إلى حد بعيد جداً، من حيث المنشأ والأصل والنهج والمحاكاة والحال، ودعت كلها بنفس الدعوى، وذات الصرخة، حرية- اشتراكية- وحدة، وعلى العكس تماماً فهم من طبق حقيقة الاستعباد والرأسمالية والانفصالية، وتحوّلت البلاد المسلمة إلى إقطاعات يملكها حفنة من الديكتاتوريين ويورثونها من بعدهم لأبنائهم، وبقيت تلك الشعارات كلام أجوف، وصرخة في واد سحيق، ونفخ في رماد، وما كانت تلك الانقلابات إلا شؤم وماس حقيقية لشعوب المنطقة أجمع، واليوم نرى آثارها في العديد من هذه البلاد

626. ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. ت 1420هـ. مجموع فتاوى ابن باز. باب أسئلة وأجوبة عن الغزو الفكري. 3/ 338.

الإسلامية، وانتهى الحال بالأمة إلى ما هي عليه الحال اليوم من تمزق وضعف وهوان، وتغلغت فيها العلمانية الإلحادية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة، وحُصر الإسلام في المساجد، وصار لا علاقة له بالحياة المدنية؛ بل وحياة الناس كلها، وطُمت معالم الإسلام من حياة المسلمين تماماً، كما حدث في تركيا وغيرها من بلاد المسلمين، ومن أعظمها طمس معالم السنة في بلاد المسلمين بسبب انتشار التيارات المنحرفة المختلفة كالتيار العلماني الذي سبق الإشارة إليه وإلى بواعثه وأهدافه الماسونية، وكذلك تيار من يسمون أنفسهم بالقرآنيين، وكل ذلك لغرض هدم الإسلام وضربه في صميمه من خلال إنكار السنة والطعن في الأحاديث ورواتها ونقلها؛ بل ربما وصل الحد إلى الطعن في رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - كما سيرد ذكر ذلك، وهو ما كان سبباً في ضعف الأمة وهوانها وانحرافها عن جادة الصواب.

ولاشك أن السنة قسيمة القرآن تخرج أمه في الوحي الإلهي، وهي تبينه وتوضحه؛ بل هي تستقل بالتشريع، والأخذ بها سبب الإهتداء، كما يدل لهذا قول الله - عز وجل -: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾⁶²⁷.

يقول العلامة عبدالرزاق عفيفي: "لقد أنزل الله عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأوحى إليه من الأحاديث ما فيه بيان لما أجمل في الفرقان، وتفصيل لقواعده، وشرح للعقائد والشرائع، فضلاً من الله ونعمة والله عليهم حكيم. قال الله - تعالى -: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁶²⁸. فوجب تصديق ما جاء في كتاب الله، وما صح من الأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتخطيمها في كل شأن من الشؤون، والرضا والتسليم لحكمها دون حرج أو ضيق في الصدر، تحقيقاً للإيمان، وتطهيراً للقلوب من درن الشرك والنفاق"⁶²⁹.

627. القرآن الكريم. سورة النور. 24: 54.

628. القرآن الكريم. سورة النحل. 16: 44.

629. عفيفي، عبد الرزاق. شبهات حول السنة. د.ت. ص 42.

ولعل من الكتب التي تحدثت عن هذه الحركة- حركة إنكار السنة- وتطورها، كتاب شبهات وشطحات منكري السنة لأبي سلام أحمد عبدالله فقد ذكر جملة ممن تنكروا للسنة من المعاصرين بدء من طه حسين وحسين هيكل وزكي مبارك مروراً بقاسم أمين وتوفيق الحكيم ورشاد خليفة ومصطفى المهدي صاحب كتاب البيان بالقرآن ومصطفى محمود وصولاً إلى القذافي وحسن ترابي وإسماعيل منصور ومحمد مشتري وغيرهم ممن ضلوا سواء السبيل. وهم كما قال الدكتور طه الحبيشي وهو أحد المدافعين عن السنة والواقفين بجزم أمام موجة منكري السنة وكشف أباطيلهم وزيفهم قال: "القائمة طويلة على خريطة العالم الإسلامي"⁶³⁰

وسأذكر فيما يلي اقتباساً من هذا الكتاب بعض مؤلفاتهم وصور إنكارهم لنصوص صريحة من السنة المطهرة والردود عليهم وصور التهكم بحملة السنة ورواتها.

طه حسين - ما يسمى بعميد الأدب العربي!!! الذي لعب دوراً رائداً في نشر الفكر الصليبي واليهودي بين أصحاب الفكر والقلم، والذي توالى مطاعنه على السنة المباركة، والاستهزاء بحملتها ورواتها، وذلك من خلال تأليفه العديد من المؤلفات التي ملأها طعناً وهماً، ككتاب مرآة الإسلام وكتاب الوعد الحق وكتاب الفتنة الكبرى السفر الشيطاني الذي صدر في جوانين تناول فيهما من اصطفاهم الله لرواية السنة كعمر وعثمان وعلي وعائشة وأبي هريرة وخالد وابن عباس ومعاوية وطلحة - رضوان الله عليهم جميعاً - تناولهم بالسب والقذف والافتراء ووصفهم بما لا يليق، وهم من هم في الفضل والمكانة!⁶³¹ أما حسن هيكل فقد أنكر معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم- بل ربما سخر من أمة تعتقد هذه المعجزات غير القرآن فيقول: "لقد أضافت أكثر كتب السيرة إلى حياة النبي ما لا يصدق العقل ولا حاجة إليه في ثبوت الرسالة

630. أبو إسلام، أحمد عبدالله. 1420هـ. 1999م. شبهات وشطحات منكري السنة. الناشر المركز الإسلامي للبحث العلمي والترجمة.

توزيع بيت الحكمة للإعلام والنشر. القاهرة. ط1. ص 6.

631. نفسه، ص26. بتصرف.

ولو أن أمة مسلمة آمنت اليوم بهذا الدين ولم تحتج إلى التصديق بمعجزة غير القرآن، لما طعن ذلك في دينها ولا نقص من إسلامها⁶³².

قال الباحث: أوليس الكثير منها ثابت في كتب السنة؟ أفحتاج حينئذ لتصديق هؤلاء ونكذب البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الإسلام!!

يقول أبو إسلام: "إن الغاية التي يرمي إليها حسين هيكل هي إلغاء السنة، أو حرية العبث بها، جازماً بذلك قائلاً: إن الشهادة برسالة محمد لا تحتاج إلى معجزة غير القرآن، ولا تحتاج إلى أكثر من تلاوة الكتاب الذي أوحاه الله إليه"⁶³³.

ويقول زكي مبارك وهو أحد رموز الضلال كتابة وتأليفاً في مصر والعالم العربي والذي قال كما قال المشركون المكذبون لرسول الله وكيف يصح في الدهن أن يرسل الله بشراً يأكل ويشرب ويمشي في الأسواق قال زكي: "كان محمد إنساناً بشهادة القرآن" قال أبو إسلام: "الذي يريد أن يقوله زكي مبارك، هو إعلان انضمامه إلى قافلة أعداء النبوة وإنكار السنة، فيكمل البعض بشئ من التعريض الذي هو سمة من سماتهم جميعاً في قلة الأدب والحياء من النبي الكريم فيقول: بنو آدم يؤذونهم أن يتلقوا الحكمة من رجل يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، وهو نفس القول الذي قاله كفار قريش استهزاء بالرسول الكريم.

ويقول المهدي وهو ينكر صراحة بيان السنة للقرآن: "وسوف نلتزم في هذه الدراسة غاية واحدة هي إقامة الدليل مرة بعد الأخرى على أن القرآن هو بيان للقرآن وهو تفسيره، وأنه لا بيان للقرآن إلا بالقرآن ولا تفسير إلا به"⁶³⁴.

632. نفسه ص 28.

633. نفسه.

634. المهدي، مصطفى كمال. البيان بالقرآن. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. دار الآفاق الحديثة. ط 1. 1990م. 1/25.

وفي ذات السياق للدكتور عادل الغرياني بحث في هذا الشأن تحت عنوان "الجذور التاريخية لمنكري السنة وأماكن انتشارهم" ذكر فيه بعد المقدمة وتعريف منكري السنة وأقسام منكري السنة، والبدايات الأولى لإنكار السنة قديماً وحديثاً في بلاد الهند وباكستان وإيران وماليزيا وتركيا وبلاد العرب، وذكر جمعيات تعد خطراً يعادي الإسلام وأهله، لما تقوم به من نشر لكتب ونشرات لا تحمل أسماء المؤلفين ولا دور النشر؛ بل وتوزع بالبحان، تدعو إلى نبذ السنة والاعتماد على القرآن؛ ومنها المسيحية أيضاً كجمعية الشبان المسيحية ذات النشاط الكنسي والتنصيري الكبير، وتطرق الدكتور عادل في بحثه المنوه باسمه آنفاً إلى دولاً عربية بعينها وُجد فيها هذا التيار المنكري السنة، مثل العراق والكويت ومصر وسوريا والسودان وليبيا موضوع المبحث الذي نحن بصدد الحديث فيه.

فعن ليبيا قال: "نستطيع القول أن منكري السنة في ليبيا، لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، ويأتي على رأسهم محمد أحمد وريث صاحب كتاب -أم على قلوب أقفالها محاورات عقلية في فهم الرسول - والذي جسّد فيه أفكار المعتزلة ونظرتهم للحديث الشريف، فهو يريد أن يُخضع الأحاديث النبوية لعقله، إذ يقول في ذلك: "فماذا نجد في صحيح مسلم؟ دعونا نستعرض في طائفة من أحاديثه ونخضعها لمقياس العقل ومعياره وحده... والمطلع على كتابه يلمس ومنذ الوهلة الأولى جهله الكبير بعلم الحديث فقد جعل كتاب الطب النبوي من ضمن كتب الحديث إلى جانب قصر نظره في فهم ومعالجة الأحاديث النبوية الشريفة"⁶³⁵

وعودة إلى الكلام عن ليبيا وهي إحدى هذه البلاد التي - كما سلف القول - وُجد فيها تيار منكري السنة. فليبيا بعدما نالت استقلالها سنة 1951م وتولى الحكم فيها الملك إدريس السنوسي - رحمه الله - وقع فيها انقلاب عسكري عام 1969م قام به عسكريون صغار في الجيش الليبي آنذاك على الملك إدريس، وكان يُعد انقلاباً على الدستورية الملكية في ليبيا، وتحولت ليبيا من مملكة ذات دستور وقانون إلى دولة

635. الغرياني، عادل محمد عبدالعزيز. 2005م. قضايا معاصرة. سلسلة رقم 2. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. كلية دراسات القرآن والسنة.

الجماهير !!! ولم تكد تمر سنوات قليلة حتى نادى هؤلاء الانقلابيون فيما سُمي بخطاب زوارة بالثورة الثقافية، وكان الخطاب من نقاط وهي: تعطيل كافة القوانين المعمول بها، القضاء على الحزبيين وأعداء الثورة، إعلان الثورة الثقافية، إعلان الثورة الإدارية والقضاء على البيروقراطية، إعلان الثورة الشعبية، وهذه النقاط في حقيقتها إلغاء للدولة وتعزيز للفوضوية التي جاء بها الانقلابيون.

وكانت هذه المحطة الأولى لبداية الفوضى السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد، ثم أعقبتها فوضى عارمة، وحملة اعتقالات وتصفيات ومداهمات للجامعات والمعاهد والكوادر العلمية في البلاد، وتحت مسمى القضاء على الحزبيين وأعداء الثورة، عُلّق على أعواد المشانق تبعاً خيرة أبناء ليبيا. تلك حقيقة الانقلاب المشؤم في ليبيا عام 1969م تحت مُسمى الثورة!!! وخلال هذه الحقبة المظلمة، خلال الاثني وأربعين سنة الماضية، تعرضت السنة النبوية المطهرة في ليبيا وكغيرها من البلدان إلى حرب شعواء شديدة من أعداء الإسلام، ممن تولوا زمام الحكم بمزاعم كثيرة، مزاعم كلها باطلة، المراد منها تعطيل الشريعة، وإنكار السنة، فزعموا أن الأحاديث مكذوبة، وطعنوا في الرواة من الصحابة وغيرهم؛ وبدأ النظام شيئاً فشيئاً بإظهار مخططه وبرنامجه لزعزعة عقائد الشعب المسلم في ليبيا، وإلحاح عقائد كفرية أخرى محل عقيدته الإسلامية، وعلى رأسها "الكتاب الأخضر" تلك النظرية الكفرية التي نادى بها ذلك النظام، وعملوا على تطبيقها بالقوة.

ولعل في بعض ما سيرد من أقوالهم ما يشير إلى ذاك وضوحاً بلا لبس ولا غموض، فمن ذلك قولهم: " محمد نبي، ليس عنده حديث ولا شعر ولا فلسفة؛ بل لديه رسالة جاء يبلغها، وهي القرآن.... ماذا القرآن؟ اذهبوا إلى بيوتكم وتصفحوا القرآن مع أولادكم، وتقيّدوا بما جاء فيه، فالقرآن عبارة عن أوامر ونواهٍ"⁶³⁶. أي

لا حاجة لكم في السنة اكتفوا بالقرآن وهو حسبكم!!!

ويشتد ضلال هؤلاء المارقون عن شرع الله في ليبيا، ويتمادون في غيهم وضلالهم، فيعتبرون أن التمسك بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والعمل بما يؤدي إلى عبادة الأصنام والأوثان، ويصفون ذلك - أي التمسك بالسنة والعمل بما - بأنه انحراف خطير وشرك، فقالوا- وبئس ما قالوا -: " إذا أتى أحد وقال إن حديث النبي لا بد أن تُقدّسوه وتعملوا به مثل القرآن، فهذا شرك، وهذا كلام ربما يكون غريباً، والسبب أننا في هذه المرحلة ابتعدنا كثيراً عن الإسلام، ونحن في طريقنا إلى عبادة الأوثان والابتعاد عن القرآن وعن الله، ولا يوجد طريق يجعلنا نبتعد عن عبادة الأوثان وعن الانحراف الخطير إلا طريق التمسك بالقرآن وعبادة الله فقط"⁶³⁷.

وما أرادوا بهذا الكلام إلا هدم ركائز هذا الدين، وتشكيك المسلمين في أقوال نبيهم -صلى الله عليه وسلم- والتشكيك في رواة السنة العدول، إذ أن الطعن فيهم طعن في الحديث، ومن ثم الطعن في الشرع المطهر كله. ومن المقرر الثابت عند المسلمين أن الأحاديث التي صححت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والتي نقلها الأئمة والعلماء الثقات في كتبهم، يتعين على المسلم المنقاد للشرع أن يتأدب معها، وألا يقدم بين يدي الله ورسوله، وأن يقف عند دلالة النص، وما يأمر به أو ينهى عنه أو يوجه إليه.

يقول الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي: " يجب على الإنسان أن يتهم عقله وتفكيره بدلاً من أن يتهم رسوله -صلى الله عليه وسلم- أو الرواة العدول"⁶³⁸.

والنقول في إنكار النظام السياسي المنتهي في ليبيا للسنة كثيرة وكثيرة جداً، وهي أشهر من نار على علم، ولعلي أذكر شيئاً منها للبيان لا للحصر، وإلا فهي أكثر من أن تُحصى ولا حول ولا قوة إلا بالله. فمن أقوالهم - أي هؤلاء المارقون عن شرع الله- إن السنة ليست مصدراً للتشريع الإسلامي، فقالوا: "نحن لا نعتد إلا بالقرآن فقط، مهمة النبي أن يوصل لنا القرآن، وبمجرد ما تم القرآن مات النبي، هذا الدين كله، الرسالة هي القرآن فقط لا غيرها، النبي لم يكن يبلغنا بشيء إلا عن القرآن، وعندما انتهى القرآن مات النبي؛ لأن

637. نفسه.

638. عفيفي العلامة عبدالرزاق. د.ت. شبهات حول السنة. ص15.

الهوى بعينه، والحكم بالرأي بدلاً من المنهج والموازن والمعايير التي وضعها العلماء. قال الإمام الشوكاني: "إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتقرير الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام"⁶⁴⁵. وأقوال العلماء كثيرة ومتفقة في حكم من أنكر حجية السنة، ولا نستطيع الإحاطة بها في هذه المبحث.

وما أنكره القذافي المحرف للشرع ما صح في السنة المطهرة من الشفاعة الكبرى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي ثابتة له في الحديث المشهور، حديث الشفاعة الطويل، وهو عند البخاري ومسلم وأحمد، وفيه: ((أنا سيد الناس يوم القيامة.... إلى أن قال: فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر الله لك ذنبك ما تقدم منه وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأقوم فأتي تحت العرش فألق ساجداً لربي - عز وجل - ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وسل تعطه، إشفع تُشفع))⁶⁴⁶. إشفع تُشفع، هل لها معنى غير الإذن في الشفاعة؟ فقال القذافي: محمد لا يشفع أبداً؛ بل هو من يحتاج الشفاعة⁶⁴⁷!!! وما أنكره أيضاً من صحيح السنة، صلاة الخسوف، وصلاة الكسوف، وصلاة الاستخارة، وصلاة الاستسقاء، وقالوا هذه عبادات لا أصل لها⁶⁴⁸، وأنكر معلوماً من الدين بالضرورة وهو حجاب المرأة المسلمة، وقال هو من عمل الشيطان⁶⁴⁹.

ومن مظاهر إبعاد السنة المطهرة وإنكارها رفع شعار (القرآن شريعة المجتمع) وهي كلمة حق أريد بها باطل، نعم القرآن ومعه السنة هما مصدر التشريع الإسلامي، أما القرآنيون فما أرادوا بهذا الشعار إلا أن يقولوا لا

645. الشوكاني، العلامة محمد بن علي. د.ت. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. 1/158.

646. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 1422هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله . صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه كتاب بدء الخلق. باب الأرواح جنود مجندة. من حديث أبي هريرة. حديث رقم 3340. 4/135.

647. حديث في قناة الجزيرة مباشر. يوتيوب. د.ت. موقع: www.youtube.com/watch?v=buvstqkjz0

648. نفسه.

649. ليبيا، طرابلس، السجل القومي. 16 ديسمبر 1988م. كلمة أمام البرلمان التونسي بالعاصمة التونسية.

للسنة، ومن ثم حاربوا السنة وأهلها، وزجُّوا بأهلها في غياهب السجون، وصار التمسك بالسنة ظاهراً
 وباطناً تهما يعاقب عليها القانون، فمن أراد أن يحافظ على الصلاة في المسجد يوصف بأنه زنديق! ومن أراد
 أن يُحْيِي مظاهر السنة رُمي بالزندقة! بل وأنشأوا سجوناً ومعتقلات ووزارات خاصة بحرب السنة وأهلها،
 وسُمِّوا محاربة السنة مكافحة الزندقة! وغَيَّبوا أهل السنة من علماء وطلبة علم في هذه السجون سنين طويلة،
 وجريماتهم أنهم أراهوا السنة، وطبقوا السنة، وأحيوا السنة، فنشأ بعد ذلك جيل مُلئ عقله بهذا التشويش
 والتضليل، فضيعوا آثار السنة وعلومها في بلد مسلم، جميع أهله من السنة المالكين.. ثم بعد ذلك أتوا بقوم
 جعلوا من أهل ليبيا أهل السنة والجماعة، قرآنيون فقط، ولا مكان للسنة بينهم؛ بل إنه وجد من يخاف إذا
 قيل له هذا الفعل الذي أنت عليه من السنة؛ لأنه يعلم كيف سيضطشون به إذا رأوه مستنأ بسنة النبي -
 صلى الله عليه وسلم- وخاب سعيهم وخسروا خسراً مبيئاً. وإن تعجب فكل العجب من هؤلاء الذين
 أتى بهم النظام السابق ممثلاً في الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة، فتصدروا الفتوى في تلك الأيام، ورووا
 المنابر، وتبوا حباً في الدنيا وزهوها المراكز الشرعية العالية، والمناصب الكبيرة، والوظائف المهمة في هيئة
 الأوقاف، تلك الهيئة التي كان الأجدد أن يقودها ويتولاها أهل العلم والفضل، لا هؤلاء المارقون وأضرابهم
 من رؤوس الجهل في ليبيا، فهم والله أبعد ما يكونوا عن العلم وأهله، فضلاً عن أن يكونوا على رأس هيئة
 الأوقاف، أتوا بهم لينكروا السنة، ويحاربوا أهلها، ويكيدون لهم، ويتصدروا مجالس أهل العلم والفتوى، فلما
 تصدروا مجالس أهل العلم سألهم الناس، فأفتوهم، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل، روقوا المنابر وتصدروا
 مجالس هم ليسوا لها أهلاً؛ ليكذبوا أحاديث صحيحة صريحة، كما فعل بعض من التقيته منهم، وهو ينكر
 أحاديث عقديّة صحيحة تثبت عذاب القبر، ويستهزئ بمن يقول ذلك، ومنهم من كان يرمي أهل السنة
 بأقبح الأوصاف، ويتهمهم بالبدعة، وهم أحرص الناس على السنة والله حسيبهم، وما نعموا منهم إلا أنهم
 أتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - والمتمسكين بسنته ظاهراً وباطناً. أقول معايشة لذلك الواقع لقد مرت

السنة النبوية نظرياً وتطبيقياً في ليبيا خلال ما يزيد عن أربعين سنة مضت بفترة طمس وإبعاد وتهميش متعمد، سواء أكان ذلك على صعيد عامة الناس في جوانب حياتهم المختلفة، أو في المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، فلم يعد هناك تدريس لهذا العلم المبارك في المساجد ولا الجامعات ولا المعاهد الشرعية، بل أغلقت الجامعة الإسلامية بالبيضاء وهي أول جامعة إسلامية في ليبيا تم تأسيسها عام 1960م، حينما كانت تستقبل الجامعة الطلاب من جميع أنحاء ليبيا ومن كافة أصقاع المعمورة، من مالطا ومصر وماليزيا وإندونيسيا وقبرص والسودان وتشاد وغيرها، بقسمها الداخلي الذي يتسع لآلاف الطلاب، وتنتشر العلم الشرعي، وتخرج منها جلة علماء ليبيا، وقد أثر إلغاؤها وإغلاقها في سير التعليم الديني في ليبيا، مما سبب خلوة ونقصاً في طلبة العلم والمفتين والوعاظ والخطباء المتمرسين، واندثار لكثير من علوم الشرع ومن بينها علم السنة. كما أقفلت معاهد شرعية كثيرة، كمعهد مالك ابن أنس الديني الذي كان منارة للعلم الشرعي وغيره كثير من معابر العلم في ليبيا، مما أثر تأثيراً كبيراً على ضياع علوم الشرع عامة وعلم السنة خاصة⁶⁵⁰.

ومن مظاهر طمس السنة وعلومها أيضاً، منع المجالس العلمية في المساجد التي تُدرّس علم الحديث إلا فيما ندر واقتصرت الدروس على شيء قليل من الفقه فقط، ومنع العلماء من الجلوس لتدريس السنة كما فعل بمسجد العنقودي بمدينة طرابلس وغيره من المساجد التي كان يُدرّس فيها ذلك العلم المبارك. وأما في الجامعات فحدّثت ولا حرج، فلقد اختزلت وهُمّشت الدراسات الإسلامية عامة وعلوم السنة فيها خاصة لأبعد حدود، ففضلاً عن ما يجب أن تكون عليه من كليات قائمة بذاتها تُدرّس العلم الشرعي كله، قرّمت لتصبح شعبة الدراسات القرآنية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وهذا الإقصاء والتهميش متعمداً لا

650. بعض هذه المعلومات مأخوذة من خلال لقاءات مع بعض أهل العلم وطلبته. وكانت المقابلات مع د. عمران محمد سعيد، ود. رمضان الشاوش، ود. عبدالسلام بوناجي ود. عمران العربي. وجميعها بتاريخ مقاربة سنة 2009م.

عفوياً كما يعلم ويقرر أساتذة هذه المواد وطلابها وغيرهم ممن لهم صلة، وجُلّ الذين قابلتهم من أهل العلم وطلبته اتفقوا على عدم وجود علم السنة أساساً في أماكن يدرسون بها كالجوامع ونحوها. ويرون أن تسمية النظام الغابر لعلم الشريعة المختلفة بالدراسات القرآنية ما هو إلا استبعاد لعلم السنة عن التدريس في هذه المؤسسات، فاقصر التدريس في كل مراحلها على القرآن وعلومه فقط. والعجيب أن هذا كله يحدث في بلد مسلم سني مالكي كله!!!

ومع التغير الذي جاء عقب ثورة السابع عشر من فبراير المباركة عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - الموافق إحدى وعشر وألفين ميلادية في ليبيا، يُرجى من الله - تعالى - أن تغير وجه العلم الشرعي فيها، وأن تفض غبار سنين التغييب والتهميش لعلم الشرع المطهر، وسيكون هذا التاريخ المشار إليه نقاءً تاريخياً مهماً لأهل ليبيا عامة، ولأهل العلم فيها وطلبته خاصة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثالث

المنهج السنني لابن كثير في الأوساط العلمية في المنطقة الغربية- ليبيا

لمعرفة تأثير الوسط العلمي بمدينة طرابلس الغرب بمنهج الحافظ ابن كثير خاصة، وغيره من المفسرين عامة، وما يتعلق بدراسة علم التفسير وعلم الحديث في جامعات ومعاهد ومساجد مدينة طرابلس الغرب، قُمت بعمل مسح استثنائي لعدد من أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات والمساجد بهذه المدينة وضواحيها التي تُدرّس فيها علوم: تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي المبارك وشروحه، واستهدفتُ بهذه الاستبانة ثلاث فئات هي: أعضاء هيئات التدريس بالأقسام المذكورة من الجامعات، وطلبة العلم، ومُرتادي الدروس بالمساجد والتي سيرد ذكر أسماءها ونوعيتها ما يُدرّس فيها من كتب لهذين العلمين الشريفين.

ومن خلال سؤال المدرسين والطلبة بجامعات ومساجد مدينة طرابلس تبين أن جُلَّ أهلها متفقون على أمرين: الأول أن التفسير المعتمد في طرابلس هو تفسير الإمام القرطبي، وهو المرجعية الفقهية لأهل العلم بطرابلس على وجه الخصوص، كونه مالكي المذهب فوافق مذهب البلاد، وجُلَّ كتب أهل العلم من هذه البلاد تعتمد كمرجع لها في أدلتها الفقهية وغيرها، ولذا لا يوجد من تعامل مع تفسير الحافظ ابن كثير بصورة كبيرة كما هو الحال مع تفسير الإمام القرطبي، وإن كان تفسير الحافظ ابن كثير يُعد تفسيراً سننياً كبيراً يهتم بالحديث شرحاً وتصحيحاً وتضعيفاً ونقداً وتجميعاً للأحاديث وروايتها واستدلالاً بالحديث على المعاني القرآنية، وبيان المعاني الآيات من خلاله، إلا أن وجوده على الساحة العلمية بطرابلس الغرب والاشتغال به قليل مقارنة بتفسير الإمام القرطبي كما سلف القول. والأمر الثاني هو ندرة علم الحديث النبوي الشريف، سواء في الجامعات أو في حلق العلم بالمساجد، وقلة المشتغلين بهذا العلم أعني تدريساً⁶⁵¹. وجملة القول: أنه وحتى علم التفسير عموماً قليل جداً في طرابلس، وما يُدرّس في الجامعات لا يتعدى شرحاً لبعض النصوص

651. هذا ما ذكره لي بعضاً ممن زرتهم وجالستهم من أهل العلم. ويؤيده الواقع والحال المستفاد من الاستبانة.

القرآنية وحسب، وأكبر اهتمام أهل العلم في طرابلس منحصر في الفقه⁶⁵² وأصوله، والاشتغال بعلم القراءات، وحفظ القرآن الكريم الذي تمتاز به مدينة طرابلس وضواحيها وكتاتيبها الحديثة، والقديمة جداً منها والتي يصل تاريخ بعض منها قرابة ثمانمائة سنة⁶⁵³ وهي تؤدي ذات الرسالة في تحفيظ القرآن الكريم ونشر علومه، كعلم القراءات، ورسم الخط القرآني بنوعيه المشهورين بطرابلس: رسم الخراز⁶⁵⁴، ورسم الداني⁶⁵⁵.

ومن هنا قلّ الاهتمام بعلمي التفسير وعلم الحديث عند أهل العلم بها، ولم يحظ هذان العلمان بما حظيت به العلوم المذكورة لولعل الاستبانة التي أجريتها على بعض الفئات العلمية المذكورة آنفاً من جامعات ومساجد هذه المدينة وضواحيها تُبين الأرقام والإحصائيات فيها حقيقة ما أشرت إليه، وأُشرع الآن في ذكر المساجد التي تهتمها الدراسة:

1- مسجد التوبة تأسس سنة 2006م ويقع في منطقة السبعة شرقي طرابلس، وهو مسجد كبير تقام فيه صلاة الجمعة وسائر الصلوات، وفيه حلقة علم يدرس فيها "كتاب بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر العسقلاني. وعدد من يرتاد الدرس قرابة ثلاثين طالباً.

2- مسجد المجاهد بمنطقة أنجيله بجنزور غربي مدينة طرابلس تأسس سنة 2004م مسجد كبير تقام فيه صلاة الجمعة وسائر الصلوات، وفيه حلقة علم يدرس فيها "كتاب تدريب الراوي" للإمام جلال الدين السيوطي وعدد من يرتاده قرابة خمس وعشرون طالباً.

652. الفقه المالكي.
653. زاوية الشيخ عبدالواحد الدوكالي لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مسلاته، شرقي مدينة طرابلس، تأسست منذ قرابة ثمانمائة سنة، وهي تدرس القرآن وعلوم الشرع المذكورة في الأعلى ولا زالت إلى يومنا هذا. وهذا الكلام أخذته مشافهة من أهل هذه المدينة.
654. نسبة للإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي ت 718هـ.
655. نسبة للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبي عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي، وُلد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، مات سنة 444هـ وعمره 73 سنة.

3- مسجد البدري بمنطقة باب بن غشير جنوب طرابلس تأسس سنة 1947م مسجد كبير تقام فيه صلاة الجمعة وسائر الصلوات، وفيه حلقتي علم: يُدرّس في الأولى "كتاب تفسير الحافظ ابن كثير" وعدد من يرتاده قرابة خمسين طالباً، والثانية يُدرّس فيها "كتاب الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث" للشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - وعدد من يحضرها قرابة العدد نفسه.

4- مسجد إسماعيل ابن الأمين بمنطقة السبعة شرقي طرابلس تأسس سنة 1967م وهو مسجد كبير تقام فيه صلاة الجمعة وسائر الصلوات، وفيه حلقة علم يُدرّس فيها "كتاب كنوز السيرة" للشيخ عثمان الخميس وعدد من يرتاده قرابة الثلاثين طالباً.

5- مسجد قباء بمنطقة حلة الفرجان تأسس سنة 1963م مسجد كبير وفيه تقام الجمع والجماعات، ويُدرّس فيه "كتاب العبادات أحكام وأدلة" للدكتور الصادق الغرياني، وهو كتاب فقه مُدلل لمسائله بالحديث وشروحه.

أما المؤسسات التعليمية التي بها الدراسات الإسلامية فهي:

1- جامعة طرابلس "الفتاح سابقاً" وتُعد من أعرق الجامعات الليبية وأكبرها. تأسست سنة 1957م بكلية واحدة هي كلية العلوم، وتمنح جامعة طرابلس الشهادات العلمية: (البكالوريوس - الليسانس - الماجستير - الدكتوراه). وتضم الجامعة الكليات التالية: العلوم (أول كلية تم أنشاؤها) النووية وكلية الزراعة، وكلية الآداب وكلية التربية والعلوم الاجتماعية، وكلية الطب البشري، وكلية الطب البيطري، كلية الصيدلة، وكلية القانون، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وكلية اللغات، وكليات إعداد المعلمين، وغيرها. وجميع

الأساتذة الذين شاركوا في هذه الاستبانة ينتسبون إلى جامعة طرابلس.

2- الجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن تأسست سنة وتمنح الشهادات العلمية (الليسانس - الماجستير

(وتضم ثلاث كليات هي: الدعوة وأصول الدين، الشريعة، اللغة العربية.

3- جامعة الزاوية ومقرها مدينة الزاوية تأسست سنة 1988م، وتضم الجامعة العديد من الكليات موزعة

على بعض مدن الجبل الغربي الليبي، وتمنح الشهادات العلمية (الدكتوراه- الماجستير- البكالوريوس- الليسانس) وتقوم الجامعة بتدريس مجموعة من التخصصات في العلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية فضلاً عن العديد من برامج الدراسات العليا والبحث العلمي، ومن أهم التخصصات: الآداب، والتربية، والعلوم، والقانون والشريعة، والاقتصاد، والهندسة، والموارد الطبيعية، والطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة، والتقنية الطبية، والصحة العامة، والتربية البدنية، والبيطرة، والعلوم والزراعية.

4- جامعة المرقب بمدينة الخمس تأسست سنة 1991م وتمنح الجامعة الشهادات العلمية (الليسانس - البكالوريوس- الماجستير) وتضم الجامعة الكليات الآتية: الهندسة، الآداب، العلوم، الاقتصاد، الطب، الصيدلة، التمريض، التربية القانون، الآثار، الآداب والعلوم مسلاته، التقنية الطبية، الهندسة القبولي، الآداب والعلوم قصر الأخيار.

وبعد هذا السرد أتبعه بالاستبانة التي قمت بها وتحليلها وهما كالتالي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدراسة الميدانية

صدق أداة القياس (الاستبانة656) وثباته:

1- صدق الاستبانة

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1-1 صدق أداة الدراسة (الصدق الظاهري):

تم التأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة بعرض الاستبانة بعد تصميمها على المشرف على الدراسة لأنه من المتخصصين في المنهج العلمي، ومن ثم تمّ تحكيمها علمياً من قبل (3) خبراء من المتخصصين في مجال الدراسات الإسلامية والمهتمين بمنهج البحث العلمي، وكذلك من قبل خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، ومن ثمّ إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجرائها من إضافة أو حذف أو تعديل، وقد اعتمد الباحث الفقرات التي وافق عليها ما نسبته (90%) فأكثر من المحكمين.

1-2 صدق المقياس (الاتساق الداخلي):

يقصد بصدق المقياس (الاتساق الداخلي) مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

نتائج الاتساق الداخلي:

المجال الأول: أثر منهج ابن كثير السني في رواد المساجد وطلاب العلم.

يوضح الجدول رقم (1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبنية بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05،

وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (1): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	ت
* 0.000	0.756	166	تفسير ابن كثير أوضح كتب التفسير وأيسرها فهما	1
* 0.000	0.609	166	أعتقد كثيراً في صحة الأحاديث التي أوردها ابن كثير وإن لم تخرج في تفسيره	2
* 0.000	0.563	166	تفسير ابن كثير أكثر كتب التفسير انتشاراً وتعليماً في المساجد	3
* 0.000	0.307	166	الاعتماد على تفسير ابن كثير فقط يكفي لفهم القرآن الكريم	4
* 0.000	0.696	166	تدريس علوم الحديث في المساجد ضرورة تقتضيها متطلبات العصر	5

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	ت
* 0.000	0.527	166	التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط التعلمين ورواد المساجد	6
* 0.003	0.299	166	تفسير القرطبي أكثر انتشاراً من تفسير ابن كثير	7
* 0.000	0.437	166	المذهب الفقهي لا يشكل عقبة في اعتماد المعلومات الواردة في تفسير ابن كثير	8
* 0.000	0.601	166	تفسير ابن كثير حاضر في جل مؤلفات أهل الحديث المعاصرين في ليبيا	9
* 0.000	0.395	166	يميل المحاضرين في المساجد إلى اعتماد أقوال ابن كثير في العقيدة والعادات والتشريع	10

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

المجال الثاني: أثر منهج ابن كثير السني في علماء ليبيا المعاصرين.

يوضح الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال،

والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك

يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (2): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	ت
* 0.000	0.767	68	منهج ابن كثير السنني واضح في مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا	1
* 0.000	0.707	68	يمكن أن نلخص أثر منهج ابن كثير السنني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين	2
* 0.000	0.472	68	يميل علماء ليبيا المعاصرين لاعتماد تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم	3
* 0.003	0.353	68	يمكن اعتماد منهج ابن كثير السنني وقبوله في الأوساط العلمية الليبية	4
* 0.000	0.630	68	تشجع المؤسسات التعليمية في ليبيا البحث في مجال الحديث النبوي	5
* 0.000	0.516	68	يتفق منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً	6
* 0.048	0.241	68	توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لاعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف المذهب	7

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	ت
* 0.016	0.291	68	عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا تابع من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي وشروحه	8
* 0.000	0.491	68	عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة	9
* 0.000	0.524	68	أثر منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه الآن	10
* 0.024	0.274	68	التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات	11
* 0.000	0.561	68	للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثية	12

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

المجال الثالث: أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا.

يوضح الجدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	
* 0.000	0.702	234	لمنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير	1
* 0.000	0.543	234	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم	2
* 0.000	0.485	234	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا بسبب فرار الساحة من علماء الحديث	3
* 0.000	0.440	234	حركة إنكار السنة في ليبيا أخرجت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في المؤسسات التعليمية	4

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العدد	الفقرة	ت
* 0.000	0.258	234	نشاط منكري السنة كان مقتصراً على الجامعات فقط	5
* 0.000	0.558	234	مساهمة الإعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا	6
* 0.000	0.356	234	ساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها	7
* 0.000	0.603	234	تأثر عدد كبير من الأهالي بأفكار هذه الفرقة	8
* 0.000	0.704	234	يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات	9
* 0.000	0.655	234	تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد	10

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

2- ثبات الاستبانة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة. وقد اتبّع الباحث المقياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، وذلك من خلال طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60%، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي 80% يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من 100% تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه الدراسة (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة والبالغ عددها 3 مجالات، ويوضح الجدول (4) قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال.

جدول (4): قيم معامل الثبات (الاتساق الداخلي) لكل مجال من مجالات الدراسة

رمز المتغير	عدد الفقرات	اسم المتغير	معامل الثبات %
X01	10	أثر منهج ابن كثير السني في رواد المساجد وطلاب العلم	70.48
X02	12	أثر منهج ابن كثير السني في علماء ليبيا المعاصرين	70.75

X03	10	أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا	71.66
-----	----	--	-------

واضح من النتائج الموضحة في جدول (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لجميع المجالات، حيث سجلت في المجال الأول (أثر منهج ابن كثير السني في رواد المساجد وطلاب العلم) 70.48%، فيما سجلت في المجال الثاني (أثر منهج ابن كثير السني في علماء ليبيا المعاصرين) 70.75%، وأخيراً في المجال الثالث (أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا) 71.66%، وهي قيم ثابتة عالية جداً في العرف الإحصائي.

بالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة وهي تمثل مؤشرات جيدة ومطمئنة لأغراض الدراسة، ويمكن الوثوق بما وتدلل على ثبات أداة القياس بشكل جيد. وبذلك يكون الباحث قد أكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحياتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة.

القسم الأول: معلومات عامة

تمت الإشارة سابقاً إلى أن القسم الأول من قائمة الاستبيان خصص للأسئلة العامة، والتي تهدف إلى جمع بيانات يمكن من خلالها التعرف على خصائص عينة الدراسة، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيانها

كالتالي:

1. التصنيف

يوضح الجدول رقم (5) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب التصنيف

جدول رقم (5): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب التصنيف

النسبة (%)	العدد	
70.9	166	طلاب العلم / رواد المساجد
29.1	68	أعضاء هيئة التدريس / العلماء
100.0	234	الإجمالي

2. العمر

يوضح الجدول رقم (6) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب العمر

جدول رقم (6): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب العمر

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
35.3	24	57.2	95	أقل من 30 سنة
39.7	27	31.3	52	من 30 إلى أقل من 35 سنة
14.7	10	6.6	11	من 35 إلى أقل من 40 سنة
5.9	4	3.0	5	من 40 إلى أقل من 45 سنة
4.4	3	1.8	3	من 45 سنة فأكثر
100.0	68	100.0	166	الإجمالي

3. الجنس

يوضح الجدول رقم (7) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (7): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الجنس

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
51.5	35	43.4	72	ذكر
48.5	33	56.6	94	أنثى
100.0	68	100.0	166	الإجمالي

4. المؤهل العلمي

يوضح الجدول رقم (8) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (8): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
72.1	49	95.8	159	ليسانس أو ما يعادله
17.6	12	3.6	6	ماجستير

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
10.3	7	0.6	1	دكتوراه
100.0	68	100.0	166	الإجمالي

4. الخبرة

يوضح الجدول رقم (9) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الخبرة

جدول رقم (9): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الخبرة

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
67.6	46	66.3	110	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
11.8	8	24.1	40	من 10 إلى أقل من 16 سنة
16.2	11	1.2	2	من 16 إلى أقل من 20 سنة
4.4	3	8.4	14	من 20 سنة فأكثر
100.0	68	100.0	166	الإجمالي

5. مكان الدراسة / التدريس

يوضح الجدول رقم (10) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب مكان الدراسة / التدريس

جدول رقم (10): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب مكان الدراسة / التدريس

أعضاء هيئة التدريس / العلماء		طلاب العلم / رواد المساجد		
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
70.6	48	53.0	88	الجامعة فقط
0.0	0	14.5	24	المسجد فقط
29.4	20	32.5	54	الجامعة والمسجد
100.0	68	100.0	166	الإجمالي

القسم الثاني: التحليل الإحصائي لفقرات الدراسة

مقدمة:

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وفي هذا الجزء أعطيت الإجابة "غير موافق بشدة" درجة واحدة، "غير موافق" درجتين، وأعطيت الإجابة "موافق إلى حد ما" 3 درجات، "موافق بشدة" 4 درجات للإجابة "موافق"، فيما أعطت الإجابة "موافق بشدة" 5 درجات، بحيث كلما زادت درجة الإجابة زادت درجة الموافقة عليها والعكس صحيح. وهذه الدرجات تمثل إجابات المشاركين في الدراسة

(أفراد عينة الدراسة) على الأسئلة الواردة بقائمة الاستبانة مخرجات الدراسة الميدانية، وهي ذاتها تعد مدخلات التحليل الإحصائي، والذي يهدف إلى استخلاص النتائج من خلال تحليل هذه المدخلات،

وقد تم إحصائياً احتساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونسبة الإجابات لكل فقرة.

واستخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك لاختبار فقرات كل

مجال من مجالات الاستبانة، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة على محتوى كل فقرة،

والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المجال والانحراف المعياري له، وكذلك

نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية)، وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة

موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05

والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من 3، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير

موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05

والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من 3، وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايدة إذا كانت قيمة

الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا ينطبق على جميع الفقرات في استبانة الدراسة.

المجال الأول: أثر منهج ابن كثير السنني في رواد المساجد وطلاب العلم.

لدراسة أثر منهج ابن كثير السنني في رواد المساجد وطلاب العلم قام الباحث باختبار الفرضية التالية:

الفرضية الأولى والمناظرة لهذا المجال هي:

H_0 : عدم وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير

السنني في رواد المساجد وطلاب العلم

H_1 : وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير السنني في

رواد المساجد وطلاب العلم

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test ، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء أفراد عينة الدراسة في هذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم 11 : المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للفرضية الأولى

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
H_0 رفض	* 0.000	4.631	0.560	3.20

* دالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

نلاحظ من خلال بيانات الجدول 11 أن المتوسط الحسابي المرجح 3.20 بانحراف معياري مناظر له 0.560 وان قيمة إحصاءة الاختبار 4.631 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من

مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي المرجح أكبر من 3 ، مما يشير إلى رفض الفرضية

الصفريّة H_0 وقبول الفرضية البديلة H_1 ، مما يدل على قبول الفرض القائل ب : وجود أثر دال إحصائية

عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير السنني في رواد المساجد وطلاب العلم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جَامِعَةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وقام الباحث بدراسة عناصر المجال الأول كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (12) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول هذا المجال (أثر منهج ابن كثير السنني في رواد المساجد وطلاب العلم) وكذلك الجدول رقم (13) يبين التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول نفس المجال، ومن خلال الجدولين يتضح الآتي:

1. تفسير ابن كثير أوضح كتب التفسير وأيسرها فهماً.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 43.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 25.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.71 بانحراف معياري 1.150، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.966 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تفسير ابن كثير أوضح كتب التفسير وأيسرها فهماً".

2. أعتقد كثيراً في صحة الأحاديث التي أوردها ابن كثير لو إن لم تخرج في تفسيره.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 39.8%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 28.9%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.23 بانحراف معياري 0.976، فيما كانت إحصاءة الاختبار 3.021 بدلالة إحصائية 0.003 وبما أن قيمة

الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائية، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة.

أي موافقين على "أعتقد كثيراً في صحة الأحاديث التي أوردها ابن كثير وإن لم تخرج في تفسيره."

جدول رقم (12): التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المجال الأول

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	
166	42	72	26	14	12	العدد
100.0	25.3	43.4	15.7	8.4	7.2	النسبة %
166	16	48	66	30	6	العدد
100.0	9.6	28.9	39.8	18.1	3.6	النسبة %
166	18	50	64	26	8	العدد
100.0	10.8	30.1	38.6	15.7	4.8	النسبة %

الإجمالي	موافق بشدة	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
166	4	14	40	74	34	العدد
100.0	2.4	8.4	24.1	44.6	20.5	النسبة %
166	64	56	6	28	12	العدد
100.0	38.6	33.7	3.6	16.9	7.2	النسبة %
166	16	42	72	32	4	العدد
100.0	9.6	25.3	43.4	19.3	2.4	النسبة %
166	20	56	38	40	12	العدد
100.0	12.0	33.7	22.9	24.1	7.2	النسبة %
166	16	70	54	20	6	العدد
100.0	9.6	42.2	32.5	12.0	3.6	النسبة %

الاعتماد على تفسير ابن

كثير فقط يكفي لفهم

القرآن الكريم

تدريس علوم الحديث في

المساجد ضرورة تقتضيها

متطلبات العصر

التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً

بين أوساط المعلمين ورواد

المساجد

تفسير القرطبي أكثر انتشاراً

من تفسير ابن كثير

المذهب الفقهي لا يشكل

عقبة في اعتماد المعلومات

الواردة في تفسير ابن كثير

الإجمالي	موافق بشدة	موافق إلى حد ما	موافق غير موافق	غير موافق بشدة		
166	28	38	52	40	8	العدد
100.0	16.9	22.9	31.3	24.1	4.8	النسبة %
166	10	18	74	38	26	العدد
100.0	6.0	10.8	44.6	22.9	15.7	النسبة %

3. تفسير ابن كثير كتب التفسير انتشاراً وتعليماً في المساجد.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 38.6%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 30.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.27 بانحراف معياري 1.010، فيما كانت إحصاءة الاختبار 3.381 بدلالة إحصائية 0.001 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تفسير ابن كثير أكثر كتب التفسير انتشاراً وتعليماً في المساجد."

4. الاعتماد على تفسير ابن كثير فقط يكفي لفهم القرآن الكريم.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "غير موافق" وتساوي 44.6%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 24.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.28 بانحراف معياري 0.964، فيما كانت إحصاء الاختبار -9.664 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "الاعتماد على تفسير ابن كثير فقط يكفي لفهم القرآن الكريم".

5. تدريس علوم الحديث في المساجد ضرورة تقتضيها متطلبات العصر.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 38.6%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 33.7%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.80 بانحراف معياري 1.310، فيما كانت إحصاء الاختبار 7.822 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تدريس علوم الحديث في المساجد ضرورة تقتضيها متطلبات العصر".

جدول رقم (13) : نتائج اختبار T لفقرات المجال الأول

الدلالة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
موافق	* 0.000	7.966	1.150	3.71	تفسير ابن كثير أوضح كتب التفسير وأيسرها فهماً
موافق	* 0.003	3.021	0.976	3.23	أعتقد كثيراً في صحة الأحاديث التي أوردها ابن كثير وإن لم تخرج في تفسيره
موافق	* 0.001	3.381	1.010	3.27	تفسير ابن كثير أكثر كتب التفسير انتشاراً وتعليماً في المساجد
غير موافق	* 0.000	9.664	0.964	2.28	الاعتماد على تفسير ابن كثير فقط يكفي لفهم القرآن الكريم
موافق	* 0.000	7.822	1.310	3.80	تدريس علوم الحديث في المساجد ضرورة تقتضيها متطلبات العصر

الدالة	الدالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
موافق	* 0.006	2.795	0.944	3.20	التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط المتعلمين ورواد المساجد
موافق	* 0.032	2.162	1.149	3.19	تفسير القرطبي أكثر انتشاراً من تفسير ابن كثير
موافق	* 0.000	5.727	0.949	3.42	المذهب الفقهي لا يشكل عقبة في اعتماد المعلومات الواردة في تفسير ابن كثير
موافق	* 0.010	2.594	1.137	3.23	تفسير ابن كثير حاضر في جل مؤلفات أهل الحديث المعاصرين في ليبيا
غير موافق	* 0.000	3.825-	1.055	2.69	يميل المحاضرين في المساجد إلى اعتماد أقوال ابن كثير في العقيدة والعبادات والتشريع

* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

6. التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط المتعلمين ورواد المساجد.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 43.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 25.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.20 بانحراف معياري 0.944، فيما كانت إحصاءة الاختبار 2.795 بدلالة إحصائية 0.006 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط المتعلمين ورواد المساجد".

7. تفسير القرطبي أكثر انتشاراً من تفسير ابن كثير.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 33.7%، وتليها نسبة الإجابة "غير موافق" وتساوي 24.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.19 بانحراف معياري 1.149، فيما كانت إحصاءة الاختبار 2.162 بدلالة إحصائية 0.032 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تفسير القرطبي أكثر انتشاراً من تفسير ابن كثير".

8. المذهب الفقهي لا يشكل عقبة في اعتماد المعلومات الواردة في تفسير ابن كثير.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 42.2%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 32.5%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.42 بانحراف معياري 0.949، فيما كانت إحصاءة الاختبار 5.727 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "المذهب الفقهي لا يشكل عقبة في اعتماد المعلومات الواردة في تفسير ابن كثير".

9. تفسير ابن كثير حاضر في جل مؤلفات أهل الحديث المعاصرين في ليبيا.

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 31.3%، وتليها نسبة الإجابة "غير موافق" وتساوي 24.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.23 بانحراف معياري 1.137، فيما كانت إحصاءة الاختبار 2.594 بدلالة إحصائية 0.010 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تفسير ابن كثير حاضر في جل مؤلفات أهل الحديث المعاصرين في ليبيا".

10. يميل المحاضرين في المساجد إلى اعتماد أقوال ابن كثير في العقيدة والعبادات

والتشريع.

نجدين من خلال بيانات الجدول رقم (12)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة " موافق إلى حد ما " وتساوي 44.6%، وتليها نسبة الإجابة "غير موافق " وتساوي 22.9%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (13)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.69 بانحراف معياري 1.055، فيما كانت إحصاءة الاختبار -3.825 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على المحتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "يميل المحاضرين في المساجد إلى اعتماد أقوال ابن كثير في العقيدة والعبادات والتشريع".

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المجال الثاني: أثر منهج ابن كثير السنني في علماء ليبيا المعاصرين.

لدراسة أثر نهج ابن كثير السنني في علماء ليبيا المعاصرة قام الباحث باختبار الفرضية التالية:

الفرضية الثانية والمناظرة لهذا المجال هي:

H_0 : عدم وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير

السنني في علماء ليبيا المعاصرة

H_1 : وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير السنني في

علماء ليبيا المعاصرة

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك

للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء أفراد عينة الدراسة في هذه الفرضية،

والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T

(قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم 14: المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للفرضية الثانية

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصائية اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
H_0 رفض	* 0.000	6.925	0.510	3.43

* دالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

نلاحظ من خلال بيانات الجدول 14 أن المتوسط الحسابي المرجح 3.43 بانحراف معياري

مناظر له 0.510 وان قيمة إحصائية الاختبار 6.925 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن

هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 و قيمة المتوسط الحسابي المرجح أكبر من 3 ، مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية H_0 وقبول الفرضية البديلة H_1 ، مما يدل على قبول الفرض القائل بـ : وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لمنهج ابن كثير في علماء ليبيا المعاصرة.

وقام الباحث بدراسة عناصر المجال الثاني كلاً على حده، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (15) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول المجال الأول (أبو منهج ابن كثير السنني في علماء ليبيا المعاصرين) وكذلك الجدول رقم (16) يبين التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول نفس المجال، ومن خلال الجدولين يتضح الآتي:

1. منهج ابن كثير السنني واضح في مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 57.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 22.1%، ويتضح كذلك من

بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.57 بانحراف

معياري 0.951، فيما كانت إحصاء الاختبار 4.972 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن

قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة

المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد

عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "منهج ابن كثير السنني واضح في

مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا".

2. يمكن أن نلمس أثر منهج ابن كثير السنني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 48.5%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 22.1%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.46 بانحراف معياري 1.099، فيما كانت إحصاءة الاختبار 3.422 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يمكن أن نلمس أثر منهج ابن كثير السنني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين".

جدول (15) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المجال الثاني

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق بشدة	عدد	النسبة %
68	6	39	15	4	4	5.9
100.0	8.8	57.4	22.1	5.9	6	8.8
68	8	33	15	6	6	8.8
100.0	11.8	48.5	22.1	8.8	8.8	8.8

منهج ابن كثير السنني واضح في مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا
 يمكن أن نلمس أثر منهج ابن كثير السنني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
68	14	27	25	2	0	العدد	يميل علماء ليبيا المعاصرين لإعتماد تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم
100.0	20.6	39.7	36.8	2.9	0.0	النسبة %	
68	4	38	22	4	0	العدد	يمكن اعتماد منهج ابن كثير السني وقوله في الأوساط العلمية الليبية
100.0	5.9	55.9	32.4	5.9	0.0	النسبة %	
68	12	20	24	6	6	العدد	تشجع المؤسسات العلمية في ليبيا البحث في مجال الحديث النبي
100.0	17.6	29.4	35.3	8.8	8.8	النسبة %	
68	16	23	17	9	3	العدد	يتفق منهج ابن كثير السني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً
100.0	23.5	33.8	25.0	13.2	4.4	النسبة %	
68	20	13	20	7	8	العدد	توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لإعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف المذهب
100.0	29.4	19.1	29.4	10.3	11.8	النسبة %	

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
68	3	14	15	11	25	العدد	عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا نابع من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي ومشروحه
100.0	4.4	20.6	22.1	16.2	36.8	النسبة %	
68	35	26	2	4	1	العدد	عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة
100.0	51.5	38.2	2.9	5.9	1.5	النسبة %	
68	2	14	21	25	6	العدد	أثر منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه الآن
100.0	2.9	20.6	30.9	36.8	8.8	النسبة %	
68	13	24	22	4	5	العدد	التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات
100.0	19.1	35.3	32.4	5.9	7.4	النسبة %	

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
68	12	29	17	4	6	العدد	للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثة
100.0	17.6	42.6	25.0	5.9	8.8	النسبة %	

3. يميل علماء ليبيا المعاصرين لاعتماد تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي

39.7%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 36.8%، ويتضح كذلك من

بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.78 بانحراف

معياري 0.808، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.959 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن

قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة

المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن القيمة المتوسطة المرجح أكبر من 3 فإن أفراد

عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يميل علماء ليبيا المعاصرين لاعتماد

تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم".

4. يمكن اعتماد منهج ابن كثير السنني وقبوله في الأوساط العلمية الليبية.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 55.9%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 32.4%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.62 بانحراف معياري 0.692، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.363 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يمكن اعتماد منهج ابن كثير السنني وقبوله في الأوساط العلمية الليبية".

5. تشجع المؤسسات التعليمية في ليبيا البحث في مجال الحديث النبوي

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 35.3%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 29.4%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.38 بانحراف معياري 1.146، فيما كانت إحصاءة الاختبار 2.750 بدلالة إحصائية 0.008 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تشجع المؤسسات التعليمية في ليبيا

البحث في مجال الحديث النبوي".

جدول (16) : اختبار T لفقرات المجال الثاني

الدلالة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
موافق	* 0.000	4.972	0.951	3.57	منهج ابن كثير السنني واضح في مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا
موافق	* 0.001	3.422	1.099	3.46	يمكن أن نلمس أثر منهج ابن كثير السنني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين
موافق	* 0.000	7.959	0.808	3.78	يميل علماء ليبيا المعاصرين لاعتماد تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم
موافق	* 0.000	7.363	0.692	3.62	يمكن اعتماد منهج ابن كثير السنني وقبوله في الأوساط العلمية الليبية
موافق	* 0.008	2.750	1.146	3.38	تشجع المؤسسات التعليمية في ليبيا البحث في مجال الحديث النبوي

الدلالة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
موافق	* 0.000	4.320	1.123	3.59	يتفق منهج ابن كثير السني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً
موافق	* 0.008	2.733	1.331	3.44	توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لاعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف المذهب
غير موافق	* 0.000	3.841-	1.295	2.40	عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا نابع من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي وشروحه
موافق	* 0.000	12.059	0.905	4.32	عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة

الدالة	الدالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
غير موافق	* 0.023	2.327-	0.990	2.72	أثر منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه الآن
موافق	* 0.000	3.972	1.099	3.53	التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات
موافق	* 0.000	3.987	1.125	3.54	للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثة

* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

6. يتفق منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 33.8%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 25.0%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.59 بانحراف معياري 1.123، فيما كانت إحصاء الاختبار 4.320 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد

عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يتفق منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً".

7. توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لاعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف المذهب.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 29.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 29.4%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.44 بانحراف معياري 1.331، فيما كانت إحصاء الاختبار 2.733 بدلالة إحصائية 0.008 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائية، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لاعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف المذهب".

8. عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا ناتج من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي وشروحه.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "غير موافق بشدة" وتساوي 36.8%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 22.1%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.40 بانحراف معياري 1.295، فيما كانت إحصاء الاختبار -3.841 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل

على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا نابع من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي وشروحه".

9. عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 51.5%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 38.2%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 4.32 بانحراف معياري 0.905، فيما كانت إحصاءة الاختبار 12.059 بدلالة إحصائية 0.008 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة".

10. أثر منهج ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه

الآن.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "غير موافق" وتساوي 36.8%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 30.9%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.72 بانحراف معياري 0.990، فيما كانت إحصاءة الاختبار -2.327 بدلالة إحصائية 0.023 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل

على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "أثر منهج

ابن كثير السنني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه الآن".

11. التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 35.3%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 32.4%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.53 بانحراف معياري 1.099، فيما كانت إحصاءة الاختبار 3.972 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات".

12. للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (15)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 42.6%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 25.0%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (16)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.54 بانحراف معياري 1.125، فيما كانت إحصاءة الاختبار 3.987 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد

عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثة".

المجال الثالث: أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا.

لدراسة أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا، قام الباحث باختبار الفرضية التالية:

الفرضية الثالثة والمناظرة لهذا المجال هي:

H_0 : عدم وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لحركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا

H_1 : وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لحركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء أفراد عينة الدراسة في هذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم 17 : المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للفرضية الثانية

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
رفض H_0	* 0.000	12.461	0.601	3.49

* دالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

نلاحظ من خلال بيانات الجدول 17 أن المتوسط الحسابي المرجح 3.49 بانحراف معياري مناظر له 0.601 وان قيمة إحصاءة الاختبار 12.461 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي المرجح أكبر من 3 ، مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة H_1 ، مما يدل على قبول الفرض القائل ب : وجود أثر دال إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 لحركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا.

✓ دراسة مقارنة بين آراء (الطلبة/ رواد المساجد) و (العلماء/ أعضاء هيئة التدريس) حول وجود

أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا. قام الباحث في هذا الجزء بمقارنة إجابات المشاركين في الدراسة حول وجود أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا حسب التصنيف (طلبة /علماء) وذلك من خلال

الإجابة على التساؤل التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 في إجابات المشاركين في الدراسة حول

وجود أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا يعزي للتصنيف؟

للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث باختبار الفرضية الإحصائية المناظرة لهذا التساؤل وهي:

$$H_0: \mu_1 = \mu_2 \quad \text{vs} \quad H_1: \mu_1 \neq \mu_2$$

حيث: μ_1 : متوسط آراء أفراد عينة الدراسة من الطلبة

μ_2 : متوسط آراء أفراد عينة الدراسة من العلماء

لاختبار هذه الفرضية الإحصائية، استخدم الباحث اختبار T للعينتين المستقلتين Independent T-Test، المبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (18): نتائج اختبار T للعينتين المستقلتين Independent T-Test

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاءة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العدد	التصنيف	
عدم وجود أثر حركة	* 0.072	-	0.590	3.45	166	الطلبة	
إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا		1.804	0.618	3.60	68	العلماء	
			0.601	3.49	234	الإجمالي	

* دالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

يوضح الجدول رقم (18) أن قيمة المتوسط المرجح للطلبة 3.45 بانحراف معياري 0.590، يدل ذلك على أن الطلبة موافقين على وجود أثر لحركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا، وكذلك قيمة المتوسط المرجح للعلماء 3.60 بانحراف معياري 0.618، ويشير إلى أنهم موافقين على وجود أثر لحركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا،

وبما أن قيمة إحصاءة $1.804 -$ بدلالة إحصائية 0.072 ، وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على قبول الفرضية الصفرية $H_0: \mu_1 = \mu_2$ ، وبذلك نستطيع

القول بأن بعدم وجود فروق جوهرية في آراء المشاركين في الدراسة بين الطلبة والعلماء.

وقام الباحث بدراسة عناصر المجال الثالث كلاً على حده، حيث يتبين من خلال البيانات

الواردة بالجدول رقم (19) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول المجال الأول

(أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا) وكذلك الجدول رقم (20) يبين

التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول نفس المجال، ومن خلال الجدولين

يتضح الآتي:

1. لمنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19) ، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة"

وتساوي 35.9% ، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 26.9% ، ويتضح كذلك من

بيانات الجدول رقم (20) ، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.68 بانحراف

معياري 1.318 ، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.937 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن

قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة

المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائية، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد

عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "لمنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل

ثورة 17 فبراير".

2. يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 44.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 26.5%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.81 بانحراف معياري 1.060، فيما كانت إحصاءة الاختبار 11.719 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم".

3. يعود تواجد منكري السنة في ليبيا بسبب فراغ الساحة من علماء الحديث.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 35.9%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 30.3%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.85 بانحراف معياري 1.146، فيما كانت إحصاءة الاختبار 11.356 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يعود تواجد منكري السنة في ليبيا

بسبب فراغ الساحة من علماء الحديث".

4. حركة إنكار السنة في ليبيا أخرجت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في

المؤسسات التعليمية.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 39.7%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 29.5%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.93 بانحراف معياري 1.042، فيما كانت إحصاء الاختبار 13.679 بدلالة إحصائية 0.000. وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين أعلى مستوى هذه الفقرة، أي موافقين على "حركة إنكار السنة في ليبيا أخرجت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في المؤسسات التعليمية".

جدول (19): التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المجال الثالث

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق بشدة	غير موافق	العدد
234	84	63	38	27	22	العدد
100.0	35.9	26.9	16.2	11.5	9.4	النسبة %

لمنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
234	62	104	43	12	13	العدد	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم
100.0	26.5	44.4	18.4	5.1	5.6	النسبة %	
234	84	71	53	12	14	العدد	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا بسبب فراغ الساحة من علماء الحديث
100.0	35.9	30.3	22.6	5.1	6.0	النسبة %	
234	93	54	69	14	4	العدد	حركة إنكار السنة في ليبيا أخرت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في المؤسسات التعليمية
100.0	39.7	23.1	29.5	6.0	1.7	النسبة %	
234	30	14	36	87	67	العدد	نشاط منكري السنة كان مقتصرًا على الجامعات فقط
100.0	12.8	6.0	15.4	37.2	28.6	النسبة %	
234	45	104	49	21	15	العدد	مساهمة الإعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا
100.0	19.2	44.4	20.9	9.0	6.4	النسبة %	

الإجمالي	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة		
234	42	100	55	23	14	العدد	ساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها
100.0	17.9	42.7	23.5	9.8	6.0	النسبة %	
234	47	80	66	23	18	العدد	تأثر عدد كبير من الأهالي بأفكار هذه الفرقة
100.0	20.1	34.2	28.2	9.8	7.7	النسبة %	
234	45	105	35	31	18	العدد	يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات
100.0	19.2	44.9	15.0	13.2	7.7	النسبة %	
234	12	86	39	43	54	العدد	تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد
100.0	5.1	36.8	16.7	18.4	23.1	النسبة %	

5. نشاط منكري السنة كان مقتصرأ على الجامعات فقط.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "غير موافق" وتساوي 37.2%، وتليها نسبة الإجابة "غير موافق بشدة" وتساوي 28.6%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.37 بانحراف معياري 1.305، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.365-بدلالة إحصائية

0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "نشاط منكري السنة كان مقتصرًا على الجامعات فقط".

جدول (20) : اختبار T لفقرات المجال الثالث

الدلالة	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
موافق	* 0.000	7.937	1.318	3.68	لنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير
موافق	* 0.000	11.719	1.060	3.81	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم
موافق	* 0.000	11.356	1.146	3.85	يعود تواجد منكري السنة في ليبيا بسبب فراغ الساحة من علماء الحديث
موافق	* 0.000	13.679	1.042	3.93	حركة إنكار السنة في ليبيا أخرجت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في المؤسسات التعليمية

الدلالة	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	
غير موافق	* 0.000	7.365-	1.305	2.37	نشاط منكري السنة كان مقصراً على الجامعات فقط
موافق	* 0.000	8.564	1.092	3.61	مساهمة الأعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا
موافق	* 0.000	8.056	1.079	3.57	مساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها
موافق	* 0.000	6.555	1.147	3.49	تأثر عدد كبير من الأعمالي بأفكار هذه الفرقة
موافق	* 0.000	7.163	1.168	3.55	يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات
غير موافق	* 0.038	2.083-	1.287	2.82	تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد

* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

6. مساهمة الإعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 44.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 20.9%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.61 بانحراف معياري 1.092، فيما كانت إحصاءة الاختبار 8.564 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "مساهمة الإعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا".

7. ساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 42.7%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 23.5%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.57 بانحراف معياري 1.079، فيما كانت إحصاءة الاختبار 8.056 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "ساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها".

8. تأثر عدد كبير من الأهالي بأفكار هذه الفرقة.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 34.2%، وتليها نسبة الإجابة "موافق إلى حد ما" وتساوي 28.2%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.49 بانحراف معياري 1.147، فيما كانت إحصاءة الاختبار 6.555 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "تأثر عدد كبير من الأهالي بأفكار هذه الفرقة".

9. يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 44.9%، وتليها نسبة الإجابة "موافق بشدة" وتساوي 19.2%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 3.55 بانحراف معياري 1.168، فيما كانت إحصاءة الاختبار 7.163 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي موافقين على "يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات".

10. تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (19)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 36.8%، وتليها نسبة الإجابة "غير موافق بشدة" وتساوي 23.1%، ويتضح كذلك من بيانات الجدول رقم (20)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.82 بانحراف معياري 1.287، فيما كانت إحصاءة الاختبار 2.083-بدلالة إحصائية 0.038 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط المرجع أصغر من 3 فإن أفراد عينة غير موافقين على محتوى هذه الفقرة، أي غير موافقين على "تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد".

المبحث الرابع

المؤلفات الحديثة لعلماء ليبيا ومدى تأثيرها بالمنهج السننية

إن أي عناية بالسنة النبوية المباركة هي في حقيقتها عناية بالقرآن الكريم، وكل جهد يبذل في سبيل تنقيتها وتحليلتها وتقديمها للدارسين والعاملين في الحقل العلمي هو في الواقع جهد مبذول للعناية بكتاب الله - تعالى - ولقد كان علماء الأمة قديماً وحديثاً ولا يزالون يولون الحديث وعلومه أهمية عظيمة جداً، وكيف لا والسنة المطهرة وحي يوحى، موضحة للقرآن العظيم ومفسرة له، تفصل مقاصده، وتتم أحكامه، وهي تساوي القرآن العظيم من جهة الحجية، وإن كان الكتاب العزيز يمتاز عن السنة بمزايا وخصائص كثيرة ليس هذا محل بسطها وبيانها، وهي عاضدة لآياته، كاشفة لغوامضه، مجلية لمعانيه، شارحة لألفاظه، موضحة لإبهامه، كما أنها جعلت بأحكام ليست في كتاب الله ولم يُنصَّ عليها فيه، كتحرّم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها، وتحريم الحُرِّ الأهلية، ورجم الزاني المحسن، والمسح على الخفين، وصلاتي الكسوف والخسوف، والشفعة، والمضاربة، واللقطة، وغير ذلك مما هو تشريع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي أوجب الله طاعته. ومع ذلك فالسنة النبوية المطهرة لا تخرج عن قواعد القرآن الكريم وغاياته، ولا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال؛ وذلك لأهميتها العظمى في فهم دين الله - تعالى - فهي إذن شارحة ومبينة لكتاب الله كما قال الله - جل شأنه: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾⁶⁵⁷ وهي أيضاً مشرعة لأحكام شرعية ليست في القرآن الكريم بنص قول الله - تعالى -: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَاهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾⁶⁵⁸ والقطر الليبي الذي دخله الإسلام سنة 21هـ كغيره من بلاد شمال إفريقية وبلاد الأندلس ارتبط ومنذ القدم بالسنة وعلومها عن طريق مذهب الإمام مالك - رحمه الله - وكتابه الموطأ الذي هو عمدة المالكية في الحديث في هذه البلاد،

657. القرآن الكريم. سورة النحل. 16: 44.

658. القرآن الكريم. سورة الحشر. 59: 7.

ذلك المذهب الذي ساد في كل هذه البلاد الواقعة من ليبيا إلى بلاد الأندلس غرباً وانتشر فيها. وتبع هذه التبعية الحديثية في هذه الديار تبعية فقهية وتفسيرية لكتاب الله - تعالى - تأثر فقهاؤها ومفسروها ومحدثوها بموطأ الإمام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى - كونه المصدر الأساس للاستشهاد الحديثي. وليس المعنى أن المؤلفات في ليبيا اقتصرت على موطأ الإمام مالك فحسب؛ بل نرى كثير من المؤلفات تعتمد كتب الحديث المشهورة كالكتب الستة والمسانيد والمستدركات والمعاجم والسنن كمصادر لها، وهذا يظهر بجلاء لكل من اطلع على تلك المصنفات؛ غير أن موطأ مالك كان له النصيب الأوفر من الاستشهاد كون البلاد كما أشرت مراراً تتخذ من مذهب الإمام مالك مذهباً لها، فكان الموطأ هو الأظهر.

وبالرغم من قلة المؤلفات الحديثية لعلماء القطر الليبي مقارنة بغيره من البلدان والأقطار الإسلامية؛ إلا أنه هناك بعض تلك الأعمال التي كان الحديث أساسها عند بعض المتقدمين والمتأخرين ممن اطلعت - بكل قصور - على كتبهم، وهذه المؤلفات في حقيقة الأمر تستند على الدليل الحديثي في تأصيل المسائل فيها عقديّة كانت أو فقهية أو معاملات.

ومن أمثلة ذلك كتاب موطأ مالك لعلي بن زياد الطرابلسي ت 183 هـ وهو يُعد أول كتاب يظهر بعد القرآن في المغرب العربي، وكان أيضاً الأسس الذي قام عليه مذهب الإمام مالك - رحمه الله - هو أول وأقدم وأنفس مخطوط ليبي موجود اليوم في المكتبات التونسية⁶⁵⁹. وكذلك كتاب أحمد بن نصر الداودي الأسدي أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب، كان بطرابلس وبها أصل كتابه النامي في شرح الموطأ ثم انتقل إلى تلمسان. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر، ألف كتابه النامي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري، والإيضاح في الرد على القدرية وغير ذلك.

659. الشريف، ناصر الدين محمد. 1420هـ 1999م. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. الأردن، لبنان. دار البيارق

وكان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور وإنما وصل بإدراكه. حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي يزيد. توفي بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة⁶⁶⁰.

وإذا تتبعنا قدامى أهل العلم بطرابلس الغرب وجدنا عدداً منهم اشتغل بعلوم الحديث وتأثر بها تأثراً كبيراً، وكانت لهم مؤلفات في هذا العلم، فمنهم على سبيل المثال: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ت 261هـ كان إماماً، حافظاً، قدوة، من المتقين وكان يعد كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وكتابه في الجرح والتعديل يدل على سعة حفظه وقوة باعه الطويل⁶⁶¹.

ومنهم محمد بن علي السنوسي أبو عبد الله ت 1859م، إمام في الحديث وله مؤلفات في هذا العلم تشهد بسعة تفوقه وسعة علمه به منها: المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، ومقدمة موطأ الإمام مالك، ومختصر مسند الإمام أحمد، لفظ الدرر في ما يُعمل من مذهب إمام دار الهجرة، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، بُغية السؤل في الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول، وغيرها كثير⁶⁶². ومنهم الشيخ أحمد زروق وكتابه تفسير القرآن العظيم. وكتابه شرح رسالة أبي زيد القيرواني. ومن كتب بعض المتأخرين التي اعتمدت الحديث كمصدر أساس لها كتاب مدونة الفقه المالكي، وكتاب الغلو والتطرف، وأساسيات الثقافة الإسلامية وكتاب العبادات أحكام وأدلة وكتاب الفقه وكتاب الأصل في الأشياء الإباحة ولكن المتعة حرام وغيرها وكلها لمؤلفين ليبيين معاصري تدور حول الاستدلالات الحديثية المتعلقة بالفقه وغيره. ومن أمثلة ذلك من المؤلفات المعاصرة كتاب قضايا فقهية ومالية معاصرة حيث نرى إعمالاً لاستدلال الحديثي والاستشهاد بأقوال أهل العلم، كما عند الكلام على حث الإسلام على استصلاح الأرض وتعميرها فقد ذكر صاحب الكتاب في مسألة إصلاح المال في الإسلام وإعمار الأرض بالطيبات حديث: [إن قامت الساعة وبيد

660. ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ت 799 هـ. 1417 هـ. 1996 م. الديباج للذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المالكي. تحقيق مأمون بن يحيى الدين الجنان. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص 94.

661. العماد الحنبلي. شهاب الدين بن العماد الحنبلي ت 1089 هـ. 1409 هـ. 1988 م. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. 266/3.

662. دليل المؤلفين العرب الليبيين، 1397 هـ. 1977 م. ص 309. 320.

أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل⁶⁶³. وكذلك عند الكلام عن النهي عن بيع الغرر أورد حديثان هما: [لا تبغ ما ليس عندك]⁶⁶⁴. وحديث: [من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره]⁶⁶⁵. وكذلك من المؤلفات الحديثية المعاصرة كتاب مدونة الفقه المالكي وأدلته: فمن صور العمل الحديثي في هذا الكتاب وفي باب شروط الصلاة قال: أولاً شروط الوجوب: البلوغ فلا تجب الصلاة قبل البلوغ، واستدل له بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : [زُفِعَ القلم عن ثلاث، عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم] قال عند ترجمته: المستدرك 1/285، وقال: صحيح⁶⁶⁶. وأيضاً عند حديثه عن مئة المسح على الخُفِّ قال: ذهب كثير من العلماء إلى تحديد مدة المسح بثلاثة أيام للمسافر، ويوم وليلة للمقيم، لحديث خزيمة بن ثابت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل عن المسح على الخُفِّين، فقال: [للمسافر ثلاثة، وللمقيم يوم]⁶⁶⁷ قال: رواه الترمذي، ونُقل عن يحيى بن معين تصحيح الحديث⁶⁶⁸.

663. البخاري، أبو عبد الله محمد إسماعيل ت 256 هـ. 1409 م. 1989 م. الأدب المفرد. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار البشائر الإسلامية. بلفظ: [إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإنه استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها]. حديث رقم 479. 168/1
664. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. د.ت. سنن أبي داود. دار الفكر. تحقيق: محمد علي الدين عبد الحميد. كتاب البيوع والإجازات. باب في الرجل يبيع ما ليس عنده. حديث رقم 3503. 283/3
665. كذلك قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر ضعيف الجامع الصغير. حديث رقم 5414. الغرياني. د. الصادق عبد الرحمن. 2009 م. قضايا فقهية ومالية معاصرة. زليتن. ليبيا: دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع. ص 227.
666. الغرياني، الصادق عبد الرحمن. 2005 م. مدونة الفقه المالكي وأدلته. ط 3. 290/1
667. مسلم بشرح النووي. كتاب الطهارة. باب التوقيت في المسح على الخفين. تقدم وهبة الزحيلي. 1428 هـ. 2007 م. المكتبة العصرية. بلفظ [جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أيام وليالهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم] حديث رقم (276) 513/1
668. الغرياني، الصادق عبد الرحمن. 2005 م. مدونة الفقه المالكي وأدلته. المسح على الخفين. 187/1.

وفي مسألة هل يثبت الشهر بحساب الفلك؟ قال: "ذهب أكثر القدماء من علماء المسلمين وجمهورهم إلى أنه لا يجوز الصوم ولا الفطر بناء على ما يقوله صاحب الفلك وعالم النجوم: مستدلين بحديث [صوموا

لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُيِّب عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين] ⁶⁷⁰.

وفي رواية [فاقدروا له] ⁶⁷¹ فقد ربط الحديث الصوم بالرؤية، لا شيء آخر، فإذا تعذرت الرؤية، أرشد الحديث

لإكمال عدة الشهر ثلاثين، وهو معنى الرواية الأخرى [فاقدروا له] ⁶⁷².

ومن كتاب الحكم الشرعي بين النقل والعقل:

نرى وعلى سبيل المثال العمل الحديثي في بيان مسألة ورد إشكال حولها وهي مسألة صحة الصيام لمن أصبح

جنباً وهو حديث: [من أصبح جنباً فلا صوم له] ⁶⁷³ وحديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - كان يصبح جنباً وهو صائم ⁶⁷⁴.

ومن كتاب أحكام العبادات على ضوء الكتاب والعمنة لكامل علي المنتصر نرى الاستدلال الحديثي على

مسائل فقهية ذكرت في الكتاب استدلال لها المؤلف بنصوص الحديث النبوي كما في مسألة بيان أن لا صوم

مع فعل ما ينقضه وهو قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: [من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله

669. أي غُمَّ عليكم.

670. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 1422هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وسننه وأيامه. كتاب الصوم. باب: قول النبي. صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا). من حديث أبي هريرة.

حديث رقم 416/1. 1909.

671. نفسه. حديث رقم 316/1. 1906.

672. الغرياني، الصادق عبدالرحمن. 2005م. مدونة الفقه المالكي وأدلته. 1/ 625، 626.

673. ابن حنبل، أحمد الشيباني. 1414هـ. 1993م. مسند الإمام أحمد. إعداد وترتيب رياض عبد الله الهادي. دار إحياء التراث. من

حديث أبي هريرة حديث رقم 7591. 184/6.

674. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 1422هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وسننه وأيامه. كتاب الصوم. باب الصائم يُصبح جنباً. حديث رقم 1925، 1926. 1/ 419. النووي. مسلم بشرح النووي. 1428هـ.

وأيامه. كتاب الصوم. باب الصائم يُصبح جنباً. حديث رقم 1925، 1926. 1/ 419. النووي. مسلم بشرح النووي. 1428هـ. مسلم بشرح النووي. تقدم وهبة الزحيلي. لبنان: المكتبة العصرية. كتاب الصوم. باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب. حديث

رقم 1109. 179/3. 183. الغرياني، الصادق عبدالرحمن. 1989م. الحكم الشرعي بين النقل والعقل. ص 213

حاجة في أن يدع طعامه وشرايه [675 كذلك في مسألة الزكاة في الزروع وإيراده حديث:] ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة [676 وحديث:] فيما سقت السماء والعيون أو كان عَثْرِيًّا العُشْر، وما سُقِيَ بالنضح نصف العُشْر [677 .

هذه بعض المؤلفات الحديثية التي اعتمدا أصحابها المنهج السنني في إثبات المسائل والاستدلال على الأقوال من أهل العلم قديماً وحديثاً في ليبيا، ولا أزعـم أني أتيت عليها كلها ولكن ما وجدت له سبيلاً ذكرته وإن كان ما ذكر هو من المشهور جداً عندنا في ليبيا لاسيما من المتأخرين، وبعضاً من المؤلفات العلمية لم أذكره كونه لم يكن معتمداً المنهج السنني كأساس لها. كالكتب التي تستقي أدلتها من كتب الفقه المالكي، التي لم يرد ذكر الأحاديث فيها وإن كانت مشهورة جداً، مثل الرسالة لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني فإنه لا يذكر إلا أقوال الإمام مالك دون عزو للأحاديث ولا لبيان موضعها من الموطأ، وكذلك مختصر خليل وهو مختصر على مذهب الإمام مالك بن أنس، وبلغت المسالك وهو أكثرها ذكراً للأحاديث وبيان أحوالها، مواهب الجليل، الذخيرة وهو كتاب مبتكر في الفقه المالكي فروعه وأصوله، وكلها لاشك كتب قيمة وفيها الدليل الحديثي لكنه ليس عمدتها، بل كلها شروح حتى إنك لتقرأ كتاباً كاملاً لا تجد فيه حديثاً؛ لاسيما مما في الصحيحين والسنن كدليل على المسائل مثلما هو عليه الحال في مختصر خليل للعلامة خليل بن إسحاق بن موسى المالكي. وحينئذ أعرضت عن ذكر مؤلفات لم تعتمد الحديث أساساً لها. وهو الفرق بين كتب الفقه الصرف وكتب الحديث، فكتب الفقه الصرف فيها كلام على المسائل الفقهية وذكر الخلاف. وكتب الحديث فيها أيضاً الكلام على المسائل الفقهية وفيها الأدلة وفيها الخلاف والترجيح.

675. نفسه. صحيح البخاري. كتاب الصوم. باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم" من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه. حديث رقم 1903. 26/3.

676. نفسه، كتاب الزكاة. باب لَيْسَ فِيْمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ. حديث أبي سعيد الخدري حديث رقم 1484. 126/2.

677. نفسه، حديث رقم 1483. 126/2.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد.... فقد كمل هذا البحث بفضل من الله ومنه، وهذا جهد المقل، وأملّي أن أكون قد أضفت عملاً نافعاً، أجده في صحيفة عملي يوم حشري ونشري، وأن في هذه الخاتمة الموجزة أن أدلي بدهلي الحاجز المقصر بما توصلت إليه من نتائج، وأوصي وصية من تبوأ غير مقعده من توصيات، فأقول مستعيناً بالله الواحد الأحد:

النتائج:

لقد كان من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: أكدت الدراسة عمق العلاقة العلمية التي ربطت الحافظ ابن كثير بشيخه ابن تيمية، فلقد كان التأثير به واضحاً جداً، والانتصار لأرائه، والمدافعة عنها من أبرز سمات هذه العلاقة، فقد استمرت حتى وفاته سنة 728هـ، وبالرغم من اختلاف المذهب عند الشيخين، فابن تيمية كان حنبلياً، وابن كثير كان شافعيّاً، إلا أن ذلك - أي كونه شافعيّاً - لم يمنع الحافظ ابن كثير من تبني وتأييد أقوال ابن تيمية في مسائل الاعتقاد وكذلك مسائل الفقه والحديث.

ثانياً: غلب على منهج ابن كثير في مؤلفاته أثر الحديث وأسلوبه ومنهجه، فالتمس برواية الأسانيد ونقدها، وبيان درجة الحديث على طريقة علماء عصره، بجهد كبير وعمل جليل في تحقيق الأخبار، وتمحيص الروايات، ونقد الأسانيد وفحص بعض المتون، وكشف زيف الغرائب والمناكير؛ لاسيما الإسرائيلية التي بُنيت في كتب التفسير والسيرة والتاريخ.

ثالثاً: برزت إطارات علمية في ليبيا تعتمد الحديث كأساس لها في مؤلفاتها وأعمالها العلمية، ووظفت الحديث في بيان وتحرير المسائل العلمية على أوسع نطاق، وهي وإن كانت مالكية المذهب إلا أنها لم تنقيد

إلا بما صحت به الأدلة ولو في ذلك مخالفة للمذهب، وعملت على تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً دقيقاً موافية للشروح، فلم تكن شروحها شروحاً تقليدية؛ إنما عزت الأحاديث لأصحابها، وبيّنت مواطنها من كتب الحديث وشروحه. واستدلت بما على المقاصد، في حين كانت المؤلفات القديمة مثل بلغة السالك للصاوي، وكتاب حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدسوقي، وكتاب مختصر عبدالرحمن الأخصري في العبادات على مذهب الإمام مالك، وغيرها من كتب المالكية على عظم مكانتها، كانت تعتمد شروحاً فقهية وبيانات لغوية للمعاني والألفاظ والمسائل دونما إيراد للأحاديث المؤيدة لتلك الشروح إلا في النادر، ومن هؤلاء العلماء على سبيل الذكر مفتي ليبيا السابق العلامة الطاهر أحمد الزاوي - رحمه الله - صاحب المنهج الحديثي الواضح في مؤلفاته وفتاويه ومواقفه الحازمة ضد البدع والمخالفات الشرعية التي لا تستند إلى نصوص من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولم تقتصر جهوده في الفتوى والفقه والحديث؛ بل تعدته إلى مؤلفات في مجالات علمية متعددة منها علوم اللغة العربية، والتاريخ والجغرافية، وحركة الجهاد الليبي السياسي والعسكري، والتواجم، ومن هؤلاء العلماء أيضاً الدكتور الصادق الغرياني فهو صاحب جهود كبيرة في علم الحديث في ليبيا ولعل من أفضل مؤلفاته كتابه (مدونة الفقه المالكي) فقد عمل فيها عملاً كبيراً في تحرير المسائل الفقهية والاستدلال لها بالدليل الحديثي الذي طالما افتقرت إليه الكتب الإسلامية المعاصرة في بلادنا.

رابعاً: أظهرت نتيجة الاستبانة ما يلي:

1. بينت نتائج أثر منهج ابن كثير السنني في رواد المساجد وطلاب العلم، موافقة المشاركين في الدراسة

من رواد المساجد وطلاب العلم على الفقرات التالية:

✓ تفسير ابن كثير أوضح كتب التفسير وأيسرها فهما

✓ أعتقد كثيراً في صحة الأحاديث التي أوردها ابن كثير وإن لم تخرج في تفسيره

✓ تفسير ابن كثير أكثر كتب التفسير انتشاراً وتعليماً في المساجد

✓ تدريس علوم الحديث في المساجد ضرورة تقتضيها متطلبات العصر

✓ التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط المتعلمين ورواد المساجد

✓ تفسير القرطبي أكثر انتشاراً من تفسير ابن كثير

✓ المذهب الفقهي لا يشكل عقبة في اعتماد المعلومات الواردة في تفسير ابن كثير

✓ تفسير ابن كثير حاضر في جل مؤلفات أهل الحديث المعاصرين في ليبيا

وعدم موافقتهم على الفقرات التالية:

✓ الاعتماد على تفسير ابن كثير فقط يكفي لفهم القرآن الكريم

✓ يميل المحاضرين في المساجد إلى اعتماد أقوال ابن كثير في العقيدة والعبادات والتشريع

2. وأظهرت نتائج أثر منهج ابن كثير السني في علماء ليبيا المعاصرة، موافقة المشاركين في الدراسة من

العلماء على الفقرات التالية:

✓ منهج ابن كثير السني واضح في مؤلفات قدماء علم الحديث في ليبيا

✓ يمكن أن نلمس أثر منهج ابن كثير السني في مؤلفات علماء ليبيا المعاصرين

✓ يميل علماء ليبيا المعاصرين لاعتماد تفسير ابن كثير في مؤلفاتهم ودروسهم

✓ يمكن اعتماد منهج ابن كثير السني وقوله في الأوساط العلمية الليبية

✓ تشجع المؤسسات التعليمية في ليبيا البحث في مجال الحديث النبوي

✓ يتفق منهج ابن كثير السني وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً وحديثاً

✓ توجد معارضة شديدة في أوساط المتعلمين لاعتماد تفسير ابن كثير بسبب اختلاف

✓ عدم الاهتمام بالحديث ناتج من سياسات الدولة التعليمية السابقة

✓ التفسير بالمأثور أكثر انتشاراً بين أوساط أعضاء هيئة التدريس في الجامعات

✓ للجامعات سياسة واضحة في تدريس المقررات الحديثة

وعلم موافقتهم على الفقرات التالية:

✓ عدم الاهتمام بالحديث النبوي في ليبيا نابع من تركيز علماء البلد على المذهب المالكي

وشروحه

✓ أثر ملهـج ابن كثير السنـي وتوجهات أهل الحديث في ليبيا قديماً أوضح مما عليه الآن

3. أظهرت نتائج أثر حركة إنكار السنة في تطور الدراسات الحديثة في ليبيا، موافقة المشاركين في

الدراسة من العلماء على الفقرات التالية:

✓ لمنكري السنة تواجد كبير في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير

✓ يعود تواجد منكري السنة في ليبيا إلى تشجيع الحكومة السابقة لهم

✓ يعود تواجد منكري السنة في ليبيا بسبب فراغ الساحة من علماء الحديث

✓ حركة إنكار السنة في ليبيا أخرجت بشكل كبير تطور الدراسات الحديثة في المؤسسات

التعليمية

✓ مساهمة الإعلام في نشر أفكار منكري السنة في ليبيا

✓ ساهم تقصير العلماء في توضيح خطر هذه الفرقة للمواطنين في انتشارها

✓ تأثر عدد كبير من الأهالي بأفكار هذه الفرقة

✓ يقوم أنصار هذه الفرقة بالترويج لأفكارهم في المساجد والجامعات

وعدم موافقتهم على الفقرات التالية:

✓ نشاط منكري السنة كان مقتصرًا على الجامعات فقط

✓ تنتشر مؤلفات هذه الفرقة في المساجد

خامساً: تأثر المنطقة العربية على سبيل الخصوص بتيار حركة القرآنيين "منكرو السنة" ذات الجذور التاريخية القديمة، والتي كانت البدايات الأولى لها في بلاد الهند وباكستان وإيران وماليزيا وتركيا ثم انتقلت إلى بلاد العرب بسبب عوامل عدة منها: الغزو الفكري الذي طال المنطقة، كذلك استبداد بعض الأنظمة التي حاربت السنة المظهرة ومنعت نشرها مما ساهم في انتشار هذا التيار.

التوصيات:

أولاً: يوصي الباحث الذين يعملون في ذات المضمار بضرورة البحث في المناهج السننية في المؤلفات الليبية في مناطق أخرى غير طرابلس الغرب واطهارها لحيز الوجود.

ثانياً: يوصي الباحث بزيادة الاهتمام بعلم الحديث وتدرسه في المؤسسات التعليمية بليبيا ومساجدها.

ثالثاً: عقد المؤتمرات العلمية التي تُظهر علماء ليبيا في مجال الحديث النبوي.

رابعاً: تحقيق ودراسة كتب التراث المخطوطة في هذا المجال لإبراز الدور الذي قام به علماء ليبيا خدمة

للحديث النبوي الشريف.

خامساً: تشجيع طلاب العلم في الدراسات العليا والمراكز البحثية على البحث والتأليف في مجال الحديث

النبوي الشريف.

سادساً: كشف ومتابعة ما تقوم به الفرقة المعادية للسنة النبوية في ليبيا، والتي تُسمى بالقرآنيين (منكرو

السنة) وفضحها عبر وسائل الإعلام لخطورتها على المجتمع المسلم.

وختاماً هذا ما ظهر وتيسّر لي عمله، فإن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان خطأً فمن نفسي ومن
 الشيطان، والله ورسوله منه بريءان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA